ينتظر هلاكك

يوسف سيد

عندما تكون أنت مسؤول عن خطوتك الأولى، سيكون هو ينتظرك بالخطوة الأخيرة.

جدتي

تقف أنت لا تدرك العالم، كل شيء توقف عند لحظة وفاتها وها أنت تقف مع سيدتان أمام سرير حديد تُغسل جدتك، يغسلوا جدتك بالماء والصابون، لا أحد هنا، أقربائك لا يستطيعون الوقوف على جثمانها، ليس لك غيرها وليس لها غيرك، تنظر لها بعيون بالية غير مصدقة أو واعية، أهي نهاية اللقاء وهذا اللقاء الأخير لك معاها؟!

كل شيء ساكن بها، هادئ ولطيف كروحها التي ظلت وستظل من أطهر أرواح ذلك العالم العطب.

تفتح عينيها وتنظر لك، تسقط على الأرض من هول المنظر، وهاتان الصنامتان يقواما بإغلاق عينيها مرة أخرى وتنظر لك قائلة:

- لا تخف من الأموات بل من الأحياء.

تنظر لها غير مصدق أنهم من البشر وأن عندهما قلبين وليس حجرين، تقف مجددًا، وعروقك تنبض بسرعة، قدماك لا تحملنك ولكنها تحاول لأنها جدتك، وسؤال ما الذي أخافك؟!

هل ارتعدت من فكرة رجوعها من الموت؟!

أما تذكرت ذلك الشبح القديم فيها؟!

في جميع الأحوال لقد رحلت.

تهتز قدماها!! وتتحرك يداها لثوانٍ معدودة وتعود للسكون، ولأول مرة أرى وجههي هاتان الصنامتان ترتعدان وينظران لبعضهما في عدم فهم؟!

تقترب واحدة منهم من جدتي وتقول لها:

- سلمي روحك لهم ولا تخافي منهم فهم معادك، ولا أحد يهرب من المعاد، لا تخافي.

نظرت لها وقلت:
- أهذا طبيعي؟!
- طبيعي ويحدث للكثير من الحالات عندما يكن يرفضن الذهاب!!
- وما الذي يجعلها ترفض أو تقاوم؟!
- العذاب!!
- العذاب؟!
- للأسف.
- وما الذي جعلك متأكدة من ذلك، من أنتِ لتحددي مصير إنسان مسؤول من ربه؟!
- الخبرة مع الكثير من الموتى والعلامات، غفر الله لها وللجميع.
نظرت لها وغير واعي بحديثها أو لنقل أن حديثها شرخ قلبي لتدرك أن جدتك في عذاب سرمدي أبدي ولكن بسبب ماذا؟!
إنتهوا من الصابون وقاموا بإسقاط المياه على جثتها، يخرج صوت حشرجة من حلقها، تترك السيداتان المياه وتبتعدا، نظرت وقلبي ينخلع ماذا يحدث؟!
- أيوجد تفسير لهذا؟!
- لا...لا ليس عندنا علم.
- إنها تحاول ألا تخرج من جسدها!!
- وهذا رأي خطأ تمامًا، فإذا أتى الأجل لا مفر منه!!
- وماذا تسمي هذا؟!
- لا أعرف.
- ولا نحن نعرف.
ظللنا لثوانٍ عدة ثابتين لا نعرف ثم قرروا إكمال غسيل المياه، قامت السيدة برفع دلو المياه من جثمان وبدأت تزيل الصابون من الجسد، مسكت يداها تلك المرة!!!
صراختا السيداتان وقلبي إنخلع معهم فوقعت.

***

- حسام....حسام إستيقظ!!

أنظر حولي ببطء هل هذا حلم؟! ولكن السرير الحديدي مازال أمامي وأنا على الأرض، ذلك كان حقيقي!!

نظرت حولي لأجد مجموعة من أقرايبي الرجال في توتر جامح، ولكن أين جدتي؟!

- عزيزي هل تتذكر ماذا حدث؟!

- كنا نغسلها وفجأة خرج صوت منها، ثم مسكت يد المغسلة وو....لا شيء آخر، ولكن ماذا حدث؟!

- لا نعرف فلقد وجدنا المغسلة تركض ومرتعدة للخارج، وتصرخ بلا إنقطاع، ودخلنا راكضيين لنجدك على الأرض ساقط، والسيدة الآخرة فارقت الحياة، وجدتك؟!

- ماذا حدث؟!

- لا نعرف فقد إختفى الجثمان ولا أحد يعرف كيف؟!

***

بعد عشرة أيام.....

كيف هذا؟! جثمان يختفي يوم تغسيله ولا يعود!!

هل من العذاب قامت الملائكة بأخذها أما الأمر عائد للشياطين؟!

الأمر برمته غريب، وأغرب من ذلك أن ذلك الشبح القديم الذي كان يظهر لي وكانت جدتي تتلو آيات القرآن الحكيم لتصرفه، عاد!! ولكنها ليست هنا لتتلو آياتها ولا أنا بي القوة لمواجهته، فقط يرواغني من حين لآخر!!

هل جدتي من الأشخاص السيئين ليحدث ذلك معها؟!

ولكن جدتي كانت لا تترك فرض وإلا هي لها قائمة، نوافل ولم تتركها، فهي بذاتها من علمتني كل أمور ديني ودنياي ولكن ما السبب؟!

أسئلة كثيرة تفعل بعقلك الأفاعيل ولا يوجد إجابة، حتى أنني فكرت بأنها تداري ذلك بصلوتها ولكنها في الحقيقة كانت تقوم بأوامر شنيعة لها علاقة بالسحر وقمت بقلب المنزل ولم أجد حتى خيط لأي معصية!!

***

بعد شهر....

الوضع أصبح كارثي، أصبحت أرى جدتي بجانب الشبح الأسود، ينظران لي، يضحكان، يضحكان بشدة، ثم يتوقفا عن الضحك ثم يحدقون بي ونظراتهم يخرج منهم اللهب!!

هل العطب أصاب عقلي وجعلني كالمجذوب في قلاع الحياة، أترنح على هوى الأفكار أم هنالك من يدفعني نحو الهاوية؟! وفي الحالتين أنا ميت!!

تركت المنزل ليومان ظنًا أن نفسيتي في ذلك المنزل متدهورة، خائفة!! ذهبت إلى صديق لي يعيش مع والده أستاذ علاء، قعيد، أخرس ولا يخرج منه كلمة.

وافقا على إرحت عقلي مما يحدث، كانت شقتهم واسعة ولديهم بلكونة تطل دومًا على نهر النيل، مشهد ساحر يخطفك إلى أعالي قلاع السماء، ويغوص بك نحو ياقوت الأرض وفي الحالتين أنت بعيد عن البشر!!

كان والده يحب الجلوس دومًا في تلك البلكونة يحدق في السماء ويقرأ الكتب، فهو من ذات الطراز الأثري العتيق يعشق الكتب عشق مولع لحبيبته.

أنا هنا منذ يومان لم أرى أي أشباح ولا جدتي، ولكن ما أراه دومًا من والده غريب، يجلس ويتصفح الكتاب ذو صفحات فارغة، كتاب كامل بلا حرف واحد والغريب أنه منجذب له بقدر عالي فهل يرى ما لا نرأه؟!

في الليل كان يجلس كعادته، وكنت أشاهد التلفاز، وحاتم كان يلعب على جواله، وكان حاتم قد طلب لنا مسبقًا طعام سريع، فقال لي:

- حسام سأنزل أتبضع من السوبر ماركت وأجلب الطعام من الدليفري، رجاءً تابع والدي إذا أراد شيئا.
- لا تقلق في رقبتي.
دخل حاتم للغرفة ثم خرج أخذ مفاتيحه وغادر.
أشاهد فيلم رعب على قناة mbc2 من الأفلام القوية في الرعب ولكن لا أبالي فأنا لا أرتعد من الشياطين إلا ذلك الشيطان الأسود، تشتد الأحداث رويدًا رويدًا وإنجذبت للأحداث، ظهر الشبح الأسود عند باب الشقة، وتلك المرة بدأ يقترب مني وهو حامل سكين يتقطر منه الدماء!!
وقفت لا أدري ماذا يجب علي فعله؟! ليس خلفي غير البلكونة فهل سأنتحر بدل من موتي منه؟!
وجدت أستاذ علاء يتحرك بكرسيه المتحرك ويقف بجانبي، يربط على يدي وينظر لي وفيما معناه لا تخف، تحرك بكرسيه نحو الشبح وفتح كتابه الذي بلا جمل ناحية الشبح، والغريب أن الشبح توقف وإرتعد وغادر في سرعة البرق!! تحرك عائد نحو البلكونة وتركني بلا تفسير.
فُتح الباب ودخل حاتم ووجدني واقفًا فقال:
- أهنالك خطب ما؟!
- لا.
- جيد ساعدني في تحضير الطعام.
***
بعد يومان من حادثة الشبح.....
لا أفهم ما هي ماهية ذلك الراجل؟! أهو ساحر متخفي في صورة مهندس معماري، أم حظه العثر أوقعه في شر أعماله؟! تزداد الأسئلة بلا إجابات وهذا يجعل عقلي واهن من كثرة التفكير، فقد جرت العادة أن لكل سبب نتيجة ولكن معي، تأتي الأسباب بلا نتائج ألهذا تفسير؟!

انتظرت حتى غادر حاتم للتبضع لنا، ودخلت البلكونة وجلست بجانبه، لم ينظر لي قط ظل محدقًا على قرص الشمس الذهبي، هل من الممكن أن يتحدث أم هذا تخريف من كثرة مشاهدتي للأفلام؟!
ظللت بجانبه ثم فجأة أشار بيديه كعلامة لإبد ما أود قوله.
- في الحقيقة لا أعرف كيف أبدا أو أفرغ ما بجعبتي لأنه ثقيل عليِ فهو يقتلني في كل لحظة ودقيقة، هذا إذا أعتبرنا أني أشعر بمرور الوقت، فمنذ وفاة جدتي وحادثة إختفاء جثمانها...توقف الوقت تمامًا لم أعد أعهد من أنا أو أين أو متى؟! أسبح في محيط الحياة بلا طوق أنظر في جميع الإتجاهات ولا أجد يابسة واحدة للنجأة والأدهى أنه يجب عليِ السباحة أو الموت!! أتعلم أني أفقدت والداي جدًا...لأول مرة منذ ما يقارب السبع والعشرون عام أريد البكاء في حضن أحدهما أو كلاهما، ولكن القدر حرمني من كل ما يُسندني في تلك الحياة، سواء والداي أو جدتي، ليس لدي أحد وأنا هنا وحيد بشدة!!!
بدأت عيناي تغرغر بدموع فوجدته يقترب مني بكرسيه ويعطني منديل ويربط على كتفي، لحظات من الدراما العالية، تركني للحظات، ثم عاد حاملاً معه شكولاته وورق وقلم وأعطني الشكولاته وهو مبتسم، أخذتها منه وأنا مبتسم وكتب على الورقة:
(يُقال أن الشكولاته تخفف التوتر)
تبسمت له ثم شرعت في أكلها، نظرت له للحظات وكنت أريد السؤال عن حادثة ليلة أول البارحة ولكني توقفت.
نظر لي وكتب في الورقة:
(تريد السؤال عن حادثة الشبح ؟!)
- بالتأكيد.
كتب على الورقة قليلًا ثم أعطني إياها وبدأ يكتب في ورقة آخرى فقرأت تلك حتى ينتهي من الثانية.

(أنا أعرف ما حدث لك ولوالديك ولجدتك، والدك كان صديق عمري، ترعرعنا سويًا في ضواحي المعادي، وكانتا والدتك صديقة زوجتي، الأمر برمته حدث على غرار صديقان تزوجا صديقتان، الأمر كان جميل ومبهر وعشنا أربعتنا أيام رائعة في الخروج والسفر سويًا لأقاصي البلاد حتى تلك السفرية المشئومة إلى جنوب أفريقيا، عندما قابلنا ساحر يقوم بالسحر الفودا الأسود، شاهدنا يومها العصا ذو الشعر الراقصة والشياطين تتلاعب بها وكان عرض رائع ومخيف لحد كبير، لأن ما حصل حينها أن سامية زوجتي ورشا والدتك خافتا كثيرًا وتحركًا عائدين للفندق البلدة وتحركنا خلفهم ولكن ما حدث كان عجيب، فقد تحركت تلك العصا الراقصة ورائنا، أبناء القرية والسحرة والجميع لا يعرف ماذا يحدث؟! ركضنا وهي تركض خلفنا، دخلنا الفندق ودخلنا غرفة واحدة وأغلقنا الباب، ونظرنا من النافذة ووجدنا العصا مازالت تتراقص على أنغام الشيطان، فقام والدك بفعل رائع وقوي ومؤثر بالنسبة لنا جميعًا، فقد فتح النافذة وقام بالأذان بصوت رائع ومؤثر ومن شدة عذب صوته وإيمانه بالله، صدى اللّٰه أكبر جلل مدينة لم يذكر فيها أسم الله من قبل، ركض جميع أبناء القرية وسقطت العصا على الأرض وظهر ذلك الظل لنا ثم أختفى.)

أنتهيت فأعطاني الورقة الآخرى.

(حجزنا مغادرة الدولة في يومها، وغدونا عائدين لمصر، الأمر لم ينتهي هناك، فقد أخذه الشيطان أمر شخصي وتحدي واضح وصريح من والدك ولنا جميعًا، ظل يطاردنا ويظهر في كل مكان، ويظهر لك ولجدتك وبالفعل جدتك حصنتك جيدًا وحصنت نفسها، ولكن بدأت ألاعيب الشيطان تظهر بشكل واضح للعلن وفي الأشياء المادية، فأصبح يؤذينا بشكل قذر، وعندها تجمعنا وذهبنا للشيخ وحكينا له ما حدث، وكان رده حينها أننا تجبرنا وأقامنا اسم الله في منطقة كافرة ولذلك الشيطان تحدكم ويريد القصاص منكم، وبالفعل ظل مترصد لوالداك حتى

ماتا في الحادثة السيارة، وزوجتي أيضا أصابت بالهلاوس وماتت على أثر سكتة دماغية، وأنا مثل ما ترى فقدت النطق.)
انتهيت من الورقة واعطني غيرها.
(ذلك الشيطان يريد الخلاص من النسل وانت هو النسل، وإذا كنت تسأل لما أنت عوضًا عن ابني حاتم سأقول لك بأنه يريد القصاص من نسل المؤذن كما قال، وهو أنت، ولذلك تعرض لك كثيرًا وتصدت له جدتك، وعندما سمعت ما حدث يوم تغسليها فأقول لك بأن ما حدث من ألاعيب الشيطان وأنها ذو روح طيبة، وقد خطف ذلك الجسد لتظن بها الظنون، أما إذا كنت تريد السؤال على الكتاب الفارغ، فهو كتاب أعطني إياه ساحر فودا تائب وبسبب ذلك الكتاب أنا حي أرزق، ومن الآن ذلك الكتاب لك حماية من كل الشرور.)
أعطني الكتاب، فتحتها ولم أرى شيء به، فنظر لي وضحك وكتب على الورقة:
(السر فيه أن الكتاب مرآتك وعندما تكون مؤمن بحق فأي شيء تريد قضاء به على الشياطين يتشكل عليهم ويموتوا، والآن عد إلى منزلك ومعك الكتاب وانتهى من ذلك الشيطان اللعين وخذ بثأر من حرمك من عائلتك.)
تركت كتاب وقمت بحضنها وقبلت يده ثم جاء حاتم فنظرت له وقلت له:
- انا عائد للمنزل.
- لما؟!
- هناك أشياء أريدها فسوف أحضرها.
- كما تريد فالمنزل لك.

.....

في المنزل.....

عدت إلى المنزل ومعي الكتاب، وقفت في الصالة كل شيء عليه غبار، وكأن مر دهر على ذلك المكان، جلست على مقعد السفرة وأمامي الكتاب.

(نباح كلب)

أنظر إلى نباح الكلب المفأجى خلفي فنظرت له بتحدي جامع وقمت بفتح الكتاب وبدأت أفكر في القوة وحرق والإنتقام ثم وجهت الكتاب ناحيته، وقف للحظات صامت وتحول إلى صورته القديمة الشبح الأسود ولكنه ضحك، ضحك بشدة، ثم نظر لي ولأول مرة أسمع أبشع صوت في تلك الدنيا، حشرجة قوية تخرج مع الصوت وقال:

- أنت من أغبى بني البشر، أتظن بالفعل أن كتاب فارغ من الجمل سيكون له تأثير عليِ؟!

- أنت تقول هذا فقط لأنك خائف!!

- منك؟!

- من الكتاب.

- كيف سأخاف من كتاب أنا الذي أوصلته لك.

نظرت للحظات في وجم.

- ماذا تقصد؟؟

- أقصد بأن كل ما حدث مجرد مسرحية هزلية مني لكي أجلبك لهنا، كل ما قيل لك صحيح وحدث بالفعل لأن من حقك أن تعرف ماذا فعل والداك قبل موتك لأريح عقلك، ولكن الكتاب خدعة وصدقتها.

- أيها اللعين فعلت كل هذا وخطفت جثمان جدتي؟!

- أتريده فهو لك.

طقطق بأصابعه وظهر جثمان جدتي وهو متعفن ورائحة قذرة جدًا، ظللت أسعل من شدة التعفن والتأكل، إنقطعت الكهرباء، كل شيء مظلم، وأشعر بضربات تنهال عليِ وسقطت على الأرض من شدتها، لا شيء

الآن سوى الموت الذي سيريحيني من عناء ذلك العالم القذر، ولكن تذكرت شيء الأذان فقلت بصوت متقطع:
(اللّه أكبر...اللّه أكبر)
ويظهر في الخارج صوت الأذان معي
(اللّه أكبر...اللّه أكبر)
عائدت الكهرباء، والشيطان ظل ينظر لي في وجم ولا يعرف كيف سيهرب فعليت صوتي وظللت أكمل الأذان مع الأذان الخارجي حتى رأيته يتفحم أمامي، سقطت.....

.....

بعد عشرة أيام....
ما حدث حينها غريب، جاء حاتم ورأني، أفاقني ووجدت جثمان جدتي، وقمنا بدفنها على الفور، انتهى الكابوس وأصبحت أعيش في سلام نسبي، علمت حينها أن أستاذ علاء توفاه اللّه منذ خمسة أيام فكان راجل طيب، والأن كل ما أريده هو السلام النفسي لبضع الوقت!!

.....

بعد عشرين يوم....
- استاذ حسام.
- نعم؟!
- أنا رجب التربي، كنت أحدثك بشأن أمر غريب حدث ليلة أمس.
- ما هو؟!
- رأينا مجموعة كبيرة من الكلاب السوداء عند قبركم والذي به والداك وجدتك وقاموا بدخوله والحفر بأظافرهم والتي كنت متعجب من قوتها في تفتيت حجارة السلم، وما حدث أنهم نزلوا للقبر ثم ظلوا ينهشوا في هياكل موتاكم، المنظر كان مرعب، جلبنا عشرة رجال شداد بالعصا والأطفال بالحجارة وأخرجنهم بصعوبة بالغة من القبر بعد أربع ساعات كاملة، والأن أغلقنه مرة آخرة ورممنه.

- .....

- لا شيء يُقال في مثل ذلك الموقف أعلم ولكن كل ما أود قوله أحذر وحصن نفسك فالأمر غريب ومرعب.

تمت

إذا كنت تظن أن الرعب هو سحر وشياطين فقط فأنت مخطئ تمامًا!!

فلسطين.

أجول بأطفالي بين ممرات البلدة، طفلتان من ربيع جمال الطبيعة، نسيم هواء بارد يداعب خصلات شعرهما، يركضان، يضحكان، أضحك، أتمعن بهما.....

صوت صراخ يأتي من كل مكان، الغبار يضع براثنه على كل شيء ليمنع الرؤية، أنظر نحو أطفالي.... أطفالي؟!

أين هم؟! صخرة كبيرة تضغط على ظهري.

- يا مكة...يا صفاء.

أصرخ بأسميهما ولكن لا رد، أين هم؟!

.....

بعد عشر دقائق كاملة من الصراخ بأسميهما جاء رجال وأخرجوني من تحت الصخرة، ركضت نحو مكانهما ولكن لم يتبقى منهما شيء، فقد...فقد محومهما من الأرض!!

أظلم كل شيء فجأة!! رأيت مكة وصفاء يطيران أمامي وهم سعداء، يضحكان، يطيران، يأتوا نحوي، يحضناني ثم يغادروا للسماء!!

.....

أفتح عيني على سقف غرفة، أضواء كثيرة، أطباء كُثر حولي، صراخ شديد لكي يسرعوا بأني أنزف بقوة، أنفاسي متصاعدة و....

....

أفتح عيني مرة أخرى لأجدني أطير وأحلق في سماء أعلى المشفى ولكن المشفى قد دُمر فقد قصفوه أيضا، لم يبقى شيء، ذهب الجميع، قتلوا الجميع، مات الجميع، ولا أحد يدافع....

تمت

أنـا

ما هو الخوف؟!

يختلف مقياس خوفنا من شخص لآخر، ولكن السؤال هنا هل تعرف ما هو خوفك؟!

هل تدرك ما هي خبايا ذاتك؟! من أنت؟!

لنسألك سؤال ولا أريد الإجابة، لو أغمضت عيناك الآن وأطلقت العنان لذاتك للإبحار بداخلك، ما الذي سترأه؟!

سأجيبك أنا عما يجول بداخلي، ولكن قبل أن أجيبك أعذرني للحظة لأفرغ قهوتي في الفنجان، رائحة رائعة، أتعلم ذلك هو الفنجان الثالث لي وعلى ما أظن أنه الأخير، فقد وضعت به السُم والمخدر في آن واحد، لكي أنعم بموت هادئ بطعم الكافيين، ولكن ما علينا سأشربه في نهاية حديثي، والآن إجابتي إنني أرى نفسي وهي تقوم بكل فعل شنيع، أخاف مني، من أفكاري، حياتي، لم أعد أعهد من أنا، أقف بجانب النافذة تأتيني نوبة هلع وأفكاري كلها تأتي لفعل شيء واحد وهو القفز منها وتجربة السقوط الحر الممزوج بالهلاك، أيضا كلما حملت سكين تأتيني الأفكار كلها بغرزها في ذاتي والتمتع بالألم، نفسي تريد قتلي، أنا خائف للغاية من كل شيء في الحياة، وحيد، ليس لي ملاذ أمن أهرب إليه، قد فشلت بكل الطرق في ترقية حياتي، عقلي متحكم بي، والسؤال الذي دومًا يجول بخاطري؛ أنا المتحكم أم هو؟!

تتسائل لمَا كل هذا صحيح؟!

ألا تعلم؟!

أنت فعلت ذلك بي؟!

تتعجب كيف صحيح؟!

أنت من ضمن ذلك المجتمع الفاشل بمعنى الكلمة، لذا بما أن المجتمع حولني لمريض فأنت السبب أيضًا.

أنظر لحالي... أنظر شاب في الثالثة والعشرون من عمره ومن المفترض أن يكون ناعمًا في جنان الحياة، ولكن الحقيقة أني في الدرك الأسفل منها، العمل شحيح والمتواجد بمرتب يكفي لكي يجعلك تحيا فقط، حاولت إيجاد الحب ولكن من أين؟! أخبرني من أين؟!
أنا حتى لا أعرف كيف أن يشاهد شخص أخر فيقرر فجأة أنه لا يقدر على إكمال حياته بدونه، جميع من حولي حدث معهم ذلك السحر ما عدا أنا، وكأن كُتب عليِ إحذر الاقتراب!!
سمعت كل شيء من فنون التنمية البشرية والتي في الحقيقة مجرد بيع الكلام، إشعال عود ثقاب مؤقت يحمسك لقلب العالم وبمجرد إنتهاء الحديث، يُظلم نوره مرة آخرى، وتظل وحيدًا، مشتت، فاشل كما أنت، حتى تسمع الحديث مرة آخرى وتظل تدور في الدوامة الزمنية حتى تنظر لنفسك لتتفاجئ بأنه عيد ميلادك الثلاثون، بطنك تمدد لمتر امامك وأنت كما أنت!!
أ أخبرك سرًا؟!
لا يهمني إذا كنت ستخبر العامة به أم لا ولكن أنت لست أول ضحية لي؟!
في الحقيقة بلغ عدد ضحايا مائة وأنت رقم واحد في المائة الجديدة، تعتقد أني سفاح الآن من قال؟!
ستصدق ذلك لمجرد أني قولته؟!
كيف تثبت؟!
لا شيء؟!
أرأيت أنك سبب مثل الجميع؟!
أنت طبيبي النفسي أعلم، وأعلم أنك مقيد هنا أمامي، ولكن في الحقيقة لقد جاءت بك هنا وقيدتك، لأتحدث معك وأهُلك نفسي أمامك حتى لا تقاومني، أنا أعتبرك صديقي وأخ لم تلده أمي، لذا لن أؤذيك أبدًا، أنا فقط مشتت، ضائع، ليلة البارحة رأيتني أحمل سلاحي، تحركت إلى

الشارع في منتصف الليل، كنت أبحث عن رجل فقير متسول يبيت بالشارع، وقفت أمامه، أخرجت سلاحي، وقتلته، وذهبت أكل وعدت نائمًا في تلذذ، أكره نفسي، لا أدري إذا كان ذلك أنا أم لا؟!

أصبحت خطر على كثير ممن حولي، حتى أنت!!

ألم أقل لك أن صابر عاد ولطمني أمام الجميع في العمل، ضحكوا جميعًا، كنت خائف، أبكي بداخلي، لم أستطع فعل شيء، ولكن غمرتني طاقة الانتقام، وعدت، أغلقت كل الأبواب والنوافذ، وتسببت في ضرر في الكهرباء، وحرقت الشركة بأكملها وهم بداخلها!!

شركة التي أعلنوا عنها من أسبوعين، أنا الفاعل ولا أحد يعلم لآنها تبدو كما لو كان حادث والحوادث كثيرة.

المصحة النفسية لم تجدي نفعًا معي، لذا قلت لك أخاف مني، نفسي تريد قتلي، وإذا لم تقتلني، تقتل الجميع.

سأشرب القهوة، وداعًا يا دكتور.

أنظر لذاتي في المرآة وأنا مقيد يد في المقعد، واليد الثانية أحمل بها كوب القهوة، يظهر في المرآة كثيرين مما تسببت في قتلهم، الكل يريد القصاص، لو شربت الفنجان سيكون القصاص عادل لكم؟!

وضعت الفنجان وقررت لن تنالوا شيء، لن تنالوني، لا أقولها بقوة كبيرة لا.

فككت قيد ذاتي، نهضت من المقعد أنظر في كل مكان، لا أدري هل أذهب من ذلك العالم، أم أبقى في عذاب؟!

العذاب هنا وهناك، ولكن من أقلهم ضرر؟!

هناك أقل ضرر سأقوم بفعل أفضل شيء تمنيته، حملت سكين والفنجان واقتربت من النافذة، غرزت السكين في بطني وأخرجته، تنسال مني الدماء الساخنة، شربت فنجان القهوة وقفزت من النافذة في الطابق العشرين في آن واحد، الألم متعة لا توصف وأنت تحلق، تنزف، المخدر يقوم بمفعوله ويقوم بفصلك تدريجيًا عن العالم.

.....

المجني عليه هو شاب في الثالثة والعشرين يدعى مازن علي، تم إيجاده مطعون وقد سقط من الطابق العشرين من شقته، هو مريض بمستشفى الأمراض العقلية وهارب منها، سمعه الجميع يخاطب نفسه بصوت عالي قبل سقوطه، حالة إنتحار له، أُغلق المحضر.

تمت

شيطان المنزل.

قبل موتي تستطيعون أن تدعوني حامد، للأسف ليس أمامي الكثير من الوقت لكي أعرفكم بمجريات ما حدث، لا...ليس وأنت أمام شيطان، شيطان المنزل وال...

- أصمت، نعم...نعم أنا هو شيطان ذلك المنزل اللعين، دومًا تكتبوا قصصكم عن المنزل المسكون بالجان والذي يكون خطر عليكم وتعتقدون أنكم ضحايا وتموتون ومن يهرب منكم يقص أقاويل وروايات لا حصر لها، ولكن هل سألتم أنفسكم سؤال واحد فقط؟! لما أصبحت هكذا؟! لما أصبح ذلك المنزل قبرًا لكثيرين؟! هل يوجد شر يُخلق من عدم؟! أنسيتم دراستكم وقانون الطاقة اللعين، لنذكركم به ولنقص القصة من الجانب الآخر، من جانبي، شيطان المنزل ها، ولكن سأدع صديقكم حامد يخبركم بها بالعكس، في يدك كتاب الموت، صفحات تلت صفحات من الدماء ستقرأها وسيعلمون وسيخرج هذا الكتاب لهم ليعرفوا مدى وقاحة بني جنسكم، أم أنت سنختار نهايتك مع النهاية، والآن أتلوا لنا عزيزي حامد ما ترى.

أنظر إلى الكتاب الذي ظهر بجانبي من عدم، كتاب غلافه يشبه سواد الليل، صفحاته بيضاء والحروف كُتبت بدماء، شيء مخيف وأنت تقرأ حروف بدماء أقوام خلت من قبلك في ذلك المنزل، تتخيل كم عددهم؟!
فتحت أول صفحة والتي كُتب بها (ليلة ذبح الذئب) وبدأت في القراءة:
في ليلة رعدية جميلة وعلى الحان صواعق الكون جلست أنظر إلى صور رفقاء قد غادروا وتركوني هنا وحيدًا، أشتاق لهم، وأتساءل دومًا لما لم أذهب معهم؟! لما بقيت روحي هنا عالقة في ذلك المنزل؟! هل

السبب جثتي التي تقع في أعلى المنزل؟! أم المكان تعلق بي وأرتبط لدرجة أننا أصبحنا شق واحد لنصفين متباعدين؟!
وسط عاصفة من التفكير، شعرت بأحدهم يعبث بباب المنزل، تحركت لأرى وكنت بالطابق العلوي ونظرت من السور المؤدي لباحة المنزل في الطابق السفلي، أقف وأستشيط غضبًا من بني جنسكم الذي دومًا يريد الهلاك ويسعى ورائه بكل أشكاله، ردفوا إلى المكان شابان وفتاتان وكانوا يحملوا كشافات يدوية، وكان أحدهم ممسك بهاتفه ويتكلم مع الهاتف والذي فهمته أنه بث مباشر على التيك توك، وكان يقول:
- أهلا وسهلا بكم أعزائي المتابعين واليوم سأريكم مغامرة جديدة في جوف منزل على أقصى مدينة القاهرة، قالوا عنه الأقاويل واليوم سنثبت لكم أنه مجرد منزل عادي وحتى إن كان منزل مسكون بالشياطين فتبًا لهم فلا أحد يقف أمام علاء المغامر.
- وقالت صديقته: علاء..يا الهي قد رأيت شبحًا بالأعلى!!

بالطبع كنت أنا بالأعلى أشاهدهم لأرى ماذا يريدون وأتضح الأمر مجموعة من الحمقى يقتحمون منزلي وعلي فعل شيء.
وبالفعل أول شيء فعلته هو غلق الباب ورائهم بقوة لأخافتهم لعلهم يخرجون بلا رجعة، أغلقت الباب، صرخوا كصبيان الصغار، سب علاء هذا وراح يحدث متابعيه وأنا أنظر بغضب، ألقيت بشيء في الدور العلوي ليصعدوا للأعلى فلن تخرجوا ثانيًة من هنا.
أشاروا نحو الأعلى وصعدوا مجموعة واحدة، كان علاء في مقدمتهم والفتاتان في المنتصف والشاب الآخر في حماية، وبينما هم يصعدون، جذبت قدم أخرهم، وسقط على الدرج وتهشم وجهه من الصخور وسالت دمائه، صرخوا، وبدوا يسبوا جميعًا، وتذكروا الآن ربهم وظلوا يتلوا العديد من الآيات، ولكن بالرغم من ذلك إيمانهم ضعيف جدًا،

لدرجة أنهم أخلوا بمعنى الآيات لأنهم غلطوا بها، فتحت الباب المنزل لهم وصرخت بقوة (أخرجوا)

عندوا معي وزادوا في حديثهم أمام متابعيهم، فغضبت وأقسمت لينزلن عذاب شديد عليهم، قام ذلك الشاب وساعدوه، وأكملوا صعدوا الدرج، صعدوا وقمت بدفع الفتاة فسقطت من الطابق العلوي، وأخذت الهاتف وجعلته يطفوا أمامهم، وعلقته ليرى متابعيه ما يحدث لأى أحمق يجروا للقرب من هنا، رفعت الفتاة الآخرى بيدي وطافت في الهواء وهمست في أذنها قلي كما أقول:

عذابكم واقع لا محالة، شهوتكم للخوف تقتلكم، والآن مهما فعلتم من يُخطأ يُحاسب.

رفعت عدة سكاكين فطافت في الهواء، وأدخلتها في جسد الفتاة جرعة واحدة، شهقت من الألم، صرخت، فأخرجت السكاكين وتركتها تسقط من الطابق العلوي، لتجثي جثة هامدة بجانب صديقتها، وعلاء رفعته وجذبت أطرافه جميعها في ذات الوقت، صرخ وصرخ، حتى تقطعت أوصاله، ومات وقذفت به بجانب جثتيهمها، وقف الشاب يبكى وتسمر كالصنم لا يدري شيء، ألقيت بالهاتف له، وفتحت باب المنزل، وقد فهم، ففى لحظات قد طار نحو الخارج، جلست على مقعدي وأشاهد جثث ترقد في منزلي، دماء يا لها من فوضى، أخذت دمائهم وكتبت ذلك الفصل.

انتهيت من قراءة ذلك الفصل وأنا أبكي ولكنه أشار لي بتكملة القراءة، فقلبت الصفحة وكان الفصل بعنوان

(بداية العاصفة):

في عام ٢٠٠٠ وبالتحديد في شهر أكتوبر، أجلس على كرسي هذا في جمال، صوت أم كلثوم يصدر في جنبات المنزل كسحر وهي تقول:

يا فؤادى لا تسل أين الهوى .. كان صرحا من خيال فهوى

اسقنى واشرب على أطلاله .. وارو عنى طالما الدمع روى.
حالة من التغانم وأنت ترى بناتك الأربع يشاركون بعضهم في جمال والمساعدة في كل شيء ليعوض رحيل بدر غادر حياتنا أمهم، فقد رحلت بسبب مرض السرطان في الدم، كان حدث مجلجل في المنزل ولكن صبر الله لطف بنا وبإبتلائنا، الساعة الآن تشارف على الحادية عشر مساءً.
- بابا أستطيع أن تصعد لسطح المنزل لكي تصلح ذلك التلفاز؟!
- بالطبع سأفعل.
تحركت نحو الأعلى لكي أصلحه.
(طرق على باب المنزل)
قالت رضوى لملك:
من سيأتي في مثل ذلك الوقت؟!
تحركت نحو الباب لتفتح، لتفاجأ بخمس شبان يدخلون في سرعة ويمسكون بالبنات ليحاولوا اغتصابهم، صرخوا جميعًا، ركضت نحو الأسفل لأجد أربعة شبان ببيتي يمسكوت بناتي ويقطعوا ثيابهم، ركضت نحوهم كالمجنون حامل سكين ولكن لم أشعر بشيء، فقد فقدت إحساس بكل شيء فأحدهم ضربني على رأسي ضربات متتابعة، وجرى ما رأيته كالتالي، قيدوا بناتي، أخذوا جثتي وسط صراختهم وألقوا بها في غرفة بعيدة كنا نخزن بها الأشياء ووضعوني أسفل الأغراض وهبطوا، وكانوا كالذئاب فنهشوا أجساد بناتي بقسوة وضربهم حتى فقدوا وعيهم، أخذوهم خارج المنزل، في سيارتهم واتجهوا بعيد جدًا عن هنا، أقف فوق المنزل وأرى جثتي، صرخت مرات عديدة من أجلهم بكيت حتى النخاع وحاولت أن ألحق بهم ولكن جسدي لا يخرج من المنزل فهو محبوس هنا للأبد، رأيت رانيا زوجتي وهي تبكي فعلمت بما حدث لبناتي، ورأيت ارواحهم الطاهرة تصعد للسماء وتضحك وتبكي في آن واحد، وبقيت هنا وحدي مع صورهم فقط، ومن يومها أقسمت قسم

يحاسبني ربي عليه، لأقتلن كل شخص يقترب من ذلك المنزل، لأنتقمن لأطهر البنات.
توقفت عن القراءة وأنا أشعر بالخذي مما حدث لذلك الرجل والذي حولوه لوحش كاسر، نظرت له ولأول مرة أجده يبكي ويصرخ بصوت عالي بأسمائهن، نظر لي وقال:
أترى ما مدى جبرت ذلك الكائن الشهواني الضعيف، بني البشر، ما شعورك وبنات ينهش لحومهن أمامك؟!
ما قوتك حينها، وأنت لا حول ولا قوة لك ها؟!
ماذا تفعل وروحك تأبى أن تخرج من ذلك المنزل وعالقة في ذلك المكان للأبد؟!
لا شيء بالطبع لا شيء فأنتوا مهملون، كاذبون، شياطين
أخرج يا حامد بذلك الكتاب وأذيعه لعالمكم أريد من الجميع معرفة ما حدث، وأخبرهم بقسمي فلا يقربن أحدًا من هنا أسمعت.
سمعتها وأختفى ورأيت باب المنزل بفتح، فأخذت الكتاب وركضت حتى تقطعت أوصالي.
بعدها بيومان
فتحت بث مباشر على التيك التوك وقلت:
بعدما حدث لعلاء في بثه المباشر، وهلاكه أمام أعيننا، قررت أنا وصديقي مازن الذهاب وتحري الأمر بنفسنا، لا أدري كيف يقود المرء نفسه إلى الهلاك ولكني ذهبت، في اللحظات الأولى لنا في المنزل الوضع كان هادئ لحد مخيف ولكن بدأت اللعنات بحبسنا هناك، وركضنا هنا وهناك، ولكن تعثر مازن وسقط على صخرة وهشمت وجهه فمات، وبقيت أبكي وأتضرع لمولاي حتى أخرج بسلام، ووجدت نفسي أجلس على مقعد وأمامي شيطان المنزل، ذلك اللغز الذي حير كثيرين ولكن اليوم حُل ذلك اللغز وعرفت ما السبب، ولكي لا يقول البعض أن الأمر مفبرك، فقد أعطاني ذلك الكتاب لأقص لكم ما حدث له

والأشخاص الذين ماتوا في ذلك المنزل اللعين منذ عام ٢٠٠٠ حتى الآن وسأبدأ الآن.
بدأت في قص ما كُتب وحدث معي وأغلقت البث.

....

بعدها بخمس أيام أتاني إتصال فقمت بالرد:
- ألو من معي؟!
- معك الرائد عمرو كارم من المباحث، أحدثك بشأن ما حدث في ذلك المنزل.
- نعم تفضل.
- بعدما سمعنا جميعًا ما قصصته لنا، ففي البداية نريد ذلك الكتاب لآن هناك جرائم كثيرة مرتبطة بذلك المنزل، كما انه حان دفن جثمان ذلك الرجل.
- هل ستقدرون؟!
- سنفعل أتريد المجيء؟!
- بكل تأكيد.
- إذن في صباح الغد قابلني عند المنزل ولا تنسى الكتاب.
- حاضر يا سيدي.

أغلقت الهاتف وبدأ قلبي يخفق مما سيحدث ولكن سأساعده كما تركني أذهب.
في اليوم التالي ذهبت لهناك وكانت هناك قوة كبيرة من الشرطة ويرافقها الاسعاف وسيارة نقل الموتى وحانوتي وشيوخ، إقتربت ولكن منعني العسكري.
- إتركه تعال يا حامد.
قالها الضابط وعلى ما يبدو أنه عمرو، سلمت عليه وأعطيته الكتاب.
- ما تريد.

- جيد جدًا.
أعطه لضابط معه وقال:
- عد به الآن للمديرة وأربط كل ما حدث من الجرائم به.
عاد بنظره لي وقال:
- هل سيكون هناك ترحاب بنا!!
- لا أظن هذا، فقد أقسم بذلك، أعرفتم إسمه؟!
- نعم حسن عابد.
- لنرى ماذا سيحدث؟!
- المجموعة الأولى تفتح الباب وتنتظر، جاهز يا شيخنا؟!
- بالطبع جاهز.
- هيا.
فتحوا الباب ومع فتحهم الباب خرجت صرخة قوية جدًا من الداخل، إرتعد كل من كان يقف، إقترب الشيخ من باب المنزل وبدأ في قراءة آيات الرحمة والموت، إقتربت من الشيخ وقلت بصوت عالي:
يا حسن دعني أساعدك كما تركتني أعيش فأدين لك بحياتي، دعهم يجدوا جثمانك ويدفنوه مع من أحببت، زوجتك، بناتك كلهم هناك ينتظروك.
هدى الصوت وفُتح الباب على مصراعيه، تركنا ندخل، وعلى الفور توجهنا نحو الغرفة الذي قال عنها، بدأو في إزالة الأشياء ووجدوا عظامه، حملوها وأخذوها في سيارة الموتى، وذهبوا بها إلى المدفن عائلة عابد.
وهناك دفنوا الجثمان وانتهت مصائب ذلك المنزل.

.....

بعد مرور شهران أجلس في غرفتي أتصفح الإنترنت لأجد خبر غريب جدًا، حادثة قتل جديدة في ذلك المنزل، الضابط عمرو الذي كان معي قُتل هناك، ماذا يعني هذا؟!

والسؤال الآن إذا كان من دُفن هو حسن إذا من الذي قتل عمرو؟!
سمعت طرقت تحت سريري، شعرت بالخوف، وببطء شديد تحركت لأرى، ووجدته الكتاب كان مفتوح، على صفحة كُتب بها:
النهاية لم تأتي خالفت قسمي، ومعادك سيأتي، ولا تصدق الشيطان.

تمت.

نـافذة السمـاء.

(السبب في هلاككم ليس نحن، بل أنتم)

جاهلاً بكل شيء، ذاكرتي فارغة ...أحاول العثور على ذكرى، معلومة، اسم ولكن بلا جدوى أنا فارغ تمامًا،

هل جئت من العدم؟

أم قذفتني الحياة من رحم أنثى حزينة ماتت وتركتني، أجلس على مقعدي في غرفة بسيطة بها سرير وكرسيان وطاولة وشاشة، أمامي قهوتي على طاولة تحتوي على قلم و ورق، طرق باب الغرفة فجأة هل من أحد معي؟

قمت في بطء وفتحت الباب، أجد شاب أمامي في مقتبل العشرينات قمحي اللون ذو شعر أجعد، نظارته خائفه مرتبكه...مثلي تمامًا!!

- هل تتذكر شيء؟

- لا، فقد وجدتني مستلقي على السرير ولا أعلم كيف وصلت إلى هنا؟

- مثلي.

- لنستكشف الشقة.

أخذته وأخذنا جولة في الشقة، الشقة بها ثلاث غرف، غرفتان لنا والغرفة الثالثة فارغة من البشر والجماد ليس بها اي أثاث لم تصلها الحياة بعد، المطبخ به طعام جيد والصالون فاخر ولكن باب الشقة ليس موجود!!

الشقة مصمته تماماً، ركضنا نحو الغرف نفتح النوافذ ويا ليتنا لم نفعل، قرص الشمس الذهبي بعيد ينير صفحة السماء، الطيور تحلق بحرية في كل مكان السحاب ممتد كالارض الخضراء يملئها العشب لا نستطيع أن نرى ما تحته، ذلك يوضح شيء واحد فقط، نحن في ناطحة سحاب عالية ولكن كيف وصلنا إلى هذا الإرتفاع؟

- هل تستطيع أن تأخذ نفسك جيداً؟

- نعم.
- لنجلس ونفكر.
جلسنا أمام بعضنا البعض ونظراتنا تملئه الخوف والفزع وكل المعاني الغير جيدة ولكن نخفي هذا وراء جمود وجيهنا.
- لا يوجد بالشقة شيء يدلنا حتى علة مكاننا، ولا عن هويتنا، أ لك اسم ؟ لن أتحدث بدون اسم حتى.
- لا أتذكر ، كنت أتمني أن يكن لي.
- إذن لنسمي بعضنا، أنا زيد ، وأنت علي.
- يروق لي.
- إذن علي، هل لك من أفكار.
- أفكر في إلقاء نفسي من النافذة، فإذا كان الموت سيصل لي، لن أترقبه بل سأذهب له.
- تفكير قاسى جدًا ، لنجعله أخر شيء، ما رايك أن ننفذ فكرتك بصورة أخرى؟
- كيف؟
- لنلقي شيء من ذاك الاثاث ولنرى فإذا سقط، من المؤكد سيصطدم بإحدهم وعندها سيظهر لنا شخص ومن هنا نستطيع أن نبدأ البحث.
- لنفعلها.
حملنا كرسي عتيق معاً وكان وزنه ثقيل بحق، حملنه حتى النافذة ثم ألقينه، لم نتوقع ما حدث بعدها لأنه أغرب من الخيال، سقط الكرسي بسرعة مخترق السحاب وكأنه رمال متحركه غاص بها ثم غاب قليلاً ثم وجدنه يهبط من أعلي ...من السماء وظل يكرر الكرة يغوص يختفي ويهبط من الاعلي كيف ذاك؟
زاد خفقان قلبينا، لا نتذكر، لا نفهم، لا نعيش، فجلسنا منكسين الرأس وطال الوقت، إنتظرنا وإنتظرنا ولكن لا شيء، قمت وتوجهت إلى الطاولة وأخذت القلم والورق ولكن ما هذا؟!

ورق نصفه مكتوب فيه ويغطيه نصف غير مكتوب فيه، والأدهي من ذلك أن ما كُتب كان بخطي وتوقيعي وصورتي!!

- علي أنظر أنا كتبت هذا!!

أخذ مني الورقة وبدأ يقرأ:

أعزائي متابعيني في كل العالم اليوم سأنقلكم من قلب مغامرة كبيرة وخطيرة جداً اليوم، سأخرج لكم ببث مباشر على تيك توك بعد قليل أنا وعمار من داخل إحدى الشقق السكانية المسكونة والتي يتحدث عنها الجميع بخوف وحذر، ولكن ليس علينا، مع حسن الخوف ليس له مكان تابعونا..

لاحظت شيء تحت الطاولة، فلاشة، أخذتها واتجهت إلى شاشة المعلقة ووضعتها وقمت بتشغيلها بالشاشة، ظهرنا أنا والشاب الذي معي، يبدو أننا صديقان، عمار وحسن، نرتدي في الفيديو نفس الملابس كيف هذا؟ جلسنا أمام الشاشة نتأمل ما يحدث أمامنا.

يبدأ برومو القناة ويستعد للبث

٥..٤...٣..٢..١

أمسك بهاتفي أمام باب شقة يبدو أنها فاخرة نوعاً ما وأنظر للهاتف وأقول:

- اليوم سأثبت لكم أعزائي أن ما قيل عن تلك الشقة ما هو إلا إشعاعات وأضغاث أحلام لخائفين ولكن ليس نحن.

كسرنا باب الشقة وردفنا إلي داخلها، لا كهرباء وهذا متوقع، فقمنا بتشغيل كاشفتنا وتحركنا سوياً في الشقة، الأرض يملئه التراب والأثاث مُهشم، الشقة واسعة يرمح بها الخيل، بها ثلاث غرف ومطبخ وصالون به أثاث فارغ، دخلنا إلى غرفة الأولى وكانت فارغة تماماً، نظرنا من النافذة والشقة في برج شاهق، ناطحة سحاب عالية

صوت رطم الباب في الخارج، انقلع قلبنا من مكانه فقد أغلق باب الشقة بقوة، وركضنا إليه ولكن الباب قد أُغلق تماماً، الباب قد كسرنه بالكامل كيف غُلق بعد كسره؟!

نسمع أصوات تأتي من دورة المياه صوت عواء!!

تحركنا بالكاميرا داخل دورة المياه ولمحنا شيء يركض في مرآة الحمام، قطع ضوء كاشفينا معاً، صرخنا أنا وعمار حتى إنشقت حنجرتينا بالكامل، أسمع إشعارات كومنتات البث وهي تدوي لنا والمشاهدات تزيد بشكل كبير، أرى من يقول لنا أن نهرب، ومن يسأل عن موقعينا لينقذنا، ولكن سنكمل ما بدانه لن يُقفنا بعض الجان، بدأ الضوء يتسرب من الخارج، هنالك ضوء شمع قد أُضيء، خرجنا لمصدر الضوء، وسط دموع عمار والأدرينالين الذي يفوح من جسدينا كالعطر، وجدنه يقف هناك وسط الشموع يحمل سكين كبير في الصالة ويبتسم لنا، نقرأ القرآن ونقرا وهو ينظر ويضحك، يسير بسكينه على لسانه فينشق ويقوم بلعك دمائه، دمية صغيرة خلفنا لقرد تتحرك نحونا ويخرج منها ضحكة مخيفة، ومع تلك الضحكات إنقلبت جميع الأرواح اللعينة علينا، سقط الهاتف من يدي فلا أعصاب بعدما شاهدته، تعلقت الدمية بقدمي ومع إنها صغيرة ولكن قوتها تُقدر بمئة رجل وفي نفس الوقت دمية آخرى على قدم عمار وسقطنا على الأرض بجانب بعضنا من فرط القوة، تصبح الشاشة بلون الأسود ولكن نسمع صراخاتنا من هناك، ثم تعود الأضاءة بالشاشة ونرى الهاتف وهو يحلق وكأن أحد يصورنا، ظل قام بجذبي من قدماى نحو الغرفة والرجل الذي كان يحمل السكين هوى على رأسي بسكينه شهقت، وأظلم المشهد، ويتحول المشهد للغرفة الآخرى والرجل يقوم بقسم عمار إلى نصفين وتغلق الشاشة!!

لحظة واحدة....تلك الشقة الذي نحن بها، هي نفسها الشقة التي بالفيديو، هذا معنه أننا متنا، ونحن عالقون هنا إلى الأبد؟؟

نظرنا إلى بعضنا في خوف وفزع ولكن الآن نستطيع أن نرى بعض ما يجول بداخلنا وإنهمرت أنهار الدموع من مقلتينا، ونظر لي عمار وقد فهمت ما يجول في خاطره، سيرنا سويًا نحو النافذة، ثم مسكنا بيد بعضنا البعض وقفزنا، نحلق في الهواء ونمر من خلال السحاب بسلاسة ويسر، الهواء يرتطم بوجهك، شعور السقوط الحر رائع، تركت يده، وأغمضت عيني، فتحتهما وفجأة أجدني أمام قبر والناس تبكي وتتألم، نظرت إلى اللافتة وقد كُتب عليها (المرحوم حسن مالك الدين) والآن قد عرفت قد عودت لقبري والآن أرى جنازتي ويجب أن أعود إلي قبري، أتمنى أن يغفر الله لي.

تمت.

نصف وجه

تقف هي، بنصف وجه،والنصف الآخر ليس موجود، تنظر لي، عين حمراء تحملق لك بشِر جامح، مخالب يداها تنتظر لحظة نَهر عنقي، تشير بإصبعها نحوي فطاف جسدي كرائد فضاء يسبح في ألا شيء، رأيت الكثير منها، حولي، اقتربوا مني، يقطعوني وأنا أصرخ من الألم...

....

فقدت كل حبال الأمل، طرقت كل الأبواب وفشلت حتى بقى لي بابًا واحد لطرقه وسأجربه لا محالة..

سمعت منذ فترة عن الفانوس السحري لتحقيق أي أمنية تريدها ولكني وضعت الأمر جانبًا وحاولت بكل الطرق، ولكن الفشل كان يضحك لي في كل مرة منتصرًا، حتى لم يبقى لي إلا تلك الطريقة، لا تدري كيف وصلت الطريقة إلى بني البشر ولا حتى من صاحبها ولكنها تحقق ما تريد، تلك الطريقة تخبرك بشرط تواجدك في ليلة قمرية في مكان يملئه الأشجار ويكون بلا أحد، تلقى بعملاتك الثلاث المعدنية وفي كل مرة تلقي فيها تصرخ بأمنيتك، تنتهي من الثلاث عملاتك، تدير نفسك ومهما حدث لا تنظر خلفك، وتقول أساطير اللعبة أنه يجب تحقق واحدة على الاقل، شخص مثلي فقد كل شيء، ما الذي سيخسره.

في ليلة قمرية، البدر فيها منير كمصباح وسط ظلام غرفة معتمة، صفحة السماء تملئها الغيوم، ونسمات الرياح الباردة تضرب كل ما فيك من حساسات جلدية لكي تشعر بالطقس، لا أبالي، تحركت بهدوء حتى وصلت إلى حديقة الأورمان فالساعة الآن تشارف على الثانية بعد منتصف الليل، قفزت من فوق السور خلسة، المكان هادئ، معتم، لا أحد هنا غير حيوانات البرية التي تعتبر هذا المكان ملاذها الأمن،

تحركت قليلًا للداخل، أحمل ثلاث جُنيهات معدنية إثنان بجيبي وواحدًا بيدي، صرخت قائلًا أمنيتي الأولى:

(عايز أتجوز رنا)

ألقيت الجنيه الأول لأبعد مكان، أخرجت الثاني، صرخت مرة آخرى:

(عايز فلوس كتير)

ألقيته مثل أخيه لحدود الدنيا، أخرجت الأخير، صرخت أخر مرة قائلًا:

(عايز عربية)

ألقيته، ولففت جسدي مائة وثمانون درجة ثم تحركت عكس إتجاهي، اللعبة تقول لا تدور بوجهك أبدًا مهما حدث للمكان الذي ألقيت به النقود، تحركت ولكن سمعت صوت رنا!!

- مالك...مالك.

رنا أهذه هي؟! لا لا يبدو أن عقلي أصابه الخرف؟

لمحت بطرف عيني رنا وأنا أسير، كيف أتت لهنا، الطريق طويل هل سرت كل هذا؟!

لمحت بعيني على يساري حقيبة ممتلئ بالنقود، هل أحلامي تتحقق، يجب أن اقف وأرى.

وقفت توجهت نحو الحقيبة مسكت النقود بيدي وعيناي يملئهم الدهشة، هذا حقيقي!!

- مالك...مالك.

- رنا أنتي هنا.

حولت جسدي ناحيتها، وكانت هي!!

رنا بشحمها ولحمها، بحجابها الذي ينير وجهها، تحركت ناحيتها، فتحت لي يداها، إحتضنتها، سمعت صوت فحيح ثعبان، نظرت لرنا وجدتها تحولت، وجدت كائن غريب، بنصف وجه، تبدو إنها أنثى، حليقة الرأس، بنصف وجه،والنصف الآخر ليس موجود، تنظر لي، عين حمراء تحملق لك بشِر جامح، مخالب يداها تنتظر لحظة نَهر

عنقي، تشير بإصابعها نحوي فطاف جسدي كرائد فضاء يسبح في ألاشيء، رأيت الكثير منها، حولي، إقتربوا مني، يقطعوني وأنا أصرخ من الألم...

....

فتحت عيناي لأجدني بلا قدمان، ملقى في حديقة الأورمان والجميع حولي، صرخت بقوة من البكاء، فقدت قدماي، نقلوني على المشفى، فتحت عيناي على سريري، وجدتها تنظر لي بذات العين الحمراء، نظرت لي وقالت:

- ليس لدي وجه، لذا سأخذ وجهك!!

تمت

رضيعي

(ليست كل التخيلات خرف)

مستلقية على ظهر سريري ورضيعي بحوازتي أحميه من جحيم هذا العالم، أنا وهو فقط في شقتنا الكبيرة لا أحد معنا، لا زوج ولا رفيق ولا حبيب، لا أحد هنا من أجلنا.

أغلقت ضوء الغرفة وقربته من صدري وأغلقت عيناي في راحة مطلقة.

بعد مرور ساعة...

(ضحكة طفل)

أفتح عيناي ببطء أسمع صوت طفل في غرفتي ولكن من أين أت؟!

طفل وصوت!! قمت بفزع في ظلمة الغرفة التي صنعتها بيدي، ضغطت زر المصباح الصغير، أخذتني الصعقة ما هذا؟!

الغرفة ما هي إلا قطعة من غابة شجر وبرك مياه خضراء تشير لسموميتها، جذوع شجر متهالك هنا وهناك كل هذا بغرفتي؟!

- ده حلم أكيد، حلم أهدي.

سمعت فحيح ثعبان يسير فوق شجرة وينظر لي في شر معلن عن نابيه الذي سيكون مصيرهما في جسدي لا محالة، ظهر من العدم بالون أحمر كبير مرتفعًا من أسفل لأعلى في حركة منعدمة، دقات قلبي لا تدري ماذا تفعل، أنفاسي متزايدة ولا تهبط!!

ظل البالون يتصاعد حتى فجأة

(إنفجر البالون في الهواء ومعه تنأثرت الدماء)

صرخت بقوة حتى وجدت المشهد أختفى من أمامي وكل شيء عاد كما كأنه لم يكن، نظرت إلى رضيعي أجده يعيش في عالمه الخاص ويطفو به، تبسمت، دخلت أمي علىِ.

- في اي يا بنتي؟!
- كابوس يا ماما.
- طيب خلي بالك، أشربي مياه ونامي يالا، واستعذي بالله من الشيطان.
- حاضر.
- يالا تصبحي على خير.
خرجت أمي من الغرفة وأغلقت الباب وراها، ولكن لحظة أمي!! أمي توفاه الله منذ خمس سنوات!!!
خرجت راكضة للخارج ولكن لا شيء!!
نوبة الهلع ستعود لا لا، هدئ من روعك، لا نريد عودة ذلك الكابوس مرة آخرى، أغلقت الباب بالمفتاح، عدت بسرعة لسريري متعلقة برضيعي فهو ملاذي الأمن الآن، فارقني النوم كمشتاق قرر الهجر، أشتاق له فأمنيتي النوم فقط.
(طرق على الباب، مقبض الغرفة يتحرك ذهابًا وإيابًا)
أرتعد من الخوف، قلبي سيقفز من مكانه، صوت بكاء ظهر فنظرت لرضيعي، وجدت وجهه شيطاني، تركته بسرعة، بني حتى أنت، وجدته يقف وبسرعة وجدته يسير على حائط الغرفة حتى أستقر بسقف الغرفة!!
ينظر لي بشر كاشفًا عن أنيابه التي يحلم بتقطيعي بهم، الجميع يريد موتي، طرق الباب يزيد، المقبض يتحرك بسرعة أكثر، رضيعي يخرج صوت زمجرة عالي، ماذا أفعل؟! ما هذا؟! من أنا؟!
فُتح الباب، تدخل ثلاث شياطين بسرعة، تمسكني من ذراعي الضعيفتان، يجذبوني نحو السرير، ينظر رضيعي لي، يضحك، يصرخ من الضحك، يسقط على السرير بجانبي، يتحول لشكل ثابت، يصبح دميه.
- سعاد انتي كويسة؟!
(تصرخ سعاد)

- أهدي يا سعاد ده مجرد هلاوس مش حقيقة.
- اعطوها المهدئ.
يضخ الممرض المهدئ في ذراعها، يخرج الجميع ما عدا الدكتور، ينظر لها، تنظر له في بلاهة، يبتسم ويقول:
- أنتي لسه مش مصدقة أن هما ماتوا، جوزك، أمك، ابنك كلهم راحوا، حاولى تعيشي علشان تخرجي من الحالة دي، أخرجي علشانك، مفيش حد هينفعك في حالتك دي، فوقي لنفسك.
خرج الدكتور وأغلق الباب، يظهر طيف أسود، يتشكل على هيئة زوجها.
-كريم انت جيت؟!
- جيت يا حبيبتي، أنتي بيضحك عليكي هنا أنتي عقلك كويس هما الي عايزينك تعيشي كده، ابنك عايش وأمك وأنا كلنا هناك.
- خدوني معاكم.
- موافق، بس هنخرج ازاى؟!
- كريم اتصرف.
- تعالي عندي طريقة.
يجذبها من يديها تقف تتحرك نحو النافذة، يساندها فتصعد عليها.
- بصي نطي وأنا هلقطك من تحت ومتخفيش.
- حاضر.
تغلق عيناها وتقذف جسدها نحو الأسفل...
...
- دكتور مريضة سعاد محسن اختفت ومحدش لاقيها.
- يمكن خرجت من الاوضة.
- محصلش يا دكتور أنا كنت واقف بره علشان بتكلم مع الممرض منعم، بس لقينا الشباك مفتوح على آخره.
- نطت؟!

- لا برضو كنا لقينا جثتها.
- أومال راحت فين، أقلبوا عليها الدنيا.
بحثوا في كل مكان ولم يجدوها، أبلغوا الشرطة عنها وفي انتظار ردهم....

تمت

وهم الحقيقة

(ليس كل ما تراه حقيقة، إحذر فقليل من الحذر يفيد)

تقف أمام البناية، هل تكون هي أم لا؟!
تنظر للورقة العنوان وعلى ما تعتقد أنك بالمكان الصحيح، دعوة من شخص يعرف صديقي، دعاني لزيارته في شقته فهو يرى أنه يتحدث مع شخص ذو قيمة، تلك الفكرة تصيب نفسي بالغرور قليلًا، البناية شاهقة، مزخرفة بشكل يُمتع العين، البوابة كبيرة بحق، ردفت بخطوات ثابتة ومتعالية للداخل، لا أنكر فقد أصبتني نوبة صداع مفاجئة عند مروري من البناية هذا غريب ولكن يبدو أن إرهاق نفسي ما زال يؤثر على جسدي بشكل كبير، تحركت نحو المصعد وعيناي معلقتان على زخرفة المكان والمرايات هنا وهناك أشعر بوجودي في متحف أثري، وقفت أمام المصعد وضغطت زره، انتظرت بضع ثوان حتى أعلن وصوله، فتحت بابه، أصابتني الدهشة من المنظر فكان المصعد به خمسة أشخاص، ثلاث رجال ومرأة وصبي، رجالان كأنهم من ستنيات القرن الماضي، وراجل يرتدي قميص وبنطال والمرأة ترتدي فستان أخضر عتيق، وصبي يرتدي زي الحدادين!!
أشعر بالخرف، هل يتم تصوير فيلم هنا؟!
يبدو ذلك فتلك البنايات تكون مهدًا لتصوير الكثير من الاشياء التاريخية، ضغطت على الطابق الحادي عشر كما كُتب، هل أبادر بالسؤال أم أصمت واضعًا حذاء في فمي؟
كانت معي قطعة حلوى في جيبي، أخرجتها ومددتها نحو الصبي، نظر لي، لم يحرك ذراعه حتى، مشاعره ثابتة، وجهه كحجر نُحت للتو، خجلت من الموقف لا أعرف ماذا أفعل ففتحت الحلوى وبدأت في

تناولها، وقف المصعد عند الطابق السابع، خرج الجميع ما عدا الصبي، غُلق الباب، نحن فقط به، هذا يربكني.
- هل يتم تصوير شيء هنا؟!
(لم يجيب)
- يبدو أنك تتقن دورك، أتمنى أن يكون لك باع كبير في للمستقبل.
(لم يجيب)
وقف المصعد مرة آخرى عند الطابق التاسع، خرج الصبي ونظر لي وقال:
- أهتم بنفسك، فلكل منا حياته.
رمها في وجهي وغادر، أُغلقت الأبواب، يأخذني الخجل قليلًا، ولكن ما فعلت شيء، توقف المصعد في الطابق المطلوب، فتحت الباب تفأجت به أمام المصعد ينتظرني.
- خالد تأخرت قليلًا ولكن لا عليك فكلًا يأتي في معاده تفضل.
- أعتذر على ذلك يا سامح ولكني أضعت الطريق بعض الشيء.
- لا تقلق لن تضيعه بعد ذلك أبدًا.
اشار لي لدخول الشقة، تحرك أمامي فتبعته، دخلت شقته والتي هي قطعة من الجمال والزخرفة، الاثاث الجميل والمرتب وعنده قط مشمشي رائع، طيور تطير في الشقة بلا قفص غريب هذا!!
هنا الجمال ممزوج بالخيال، أظن أن المنطق ليس له وجود هنا.
- تأخذك الريبة من المكان؟!
- نعم.
- ستعتاده.
- لمَا؟!
- مكانك الجديد.
- كيف؟!
- هذا مكانك ستجلس هنا وتحيي حتى حين.

- سامح أهناك عطب ما بعقلك؟!
- لا.
ضحكت، وأشعر ببلاهة من تلك المزحة، لكن ملامح سامح ثابته.
- مزحة من ألعيبك نعم، جيدة حقًا، تخيل فقد صدقتك.
- ليست مزحة.
- لن تهرب من هنا أبدًا.
- أنت مجنون، أين أنا؟!
- في مكانك، فقط أهتم بنفسك فلكل منا حياته.
- سأغادر الآن ولن يمنعي أحد.
- الباب مفتوح.
- سأفعل ذلك، أيها المعتوه.
خرجت من الشقة أستشاط غيظًا من ذلك العته، طلبت المصعد ولكنه لا يعمل، فقد توقف في ذلك الطابق.
- أيها الملعون، فسوف أخذ السلم.
تحركت نحو السلم وهو طويل بحق، عندما نزلت شاهدت مرأة في عنقها سكين متدلي!!
أنفاسي تزيد ما هذا؟!
كلما تحركت نحو طابق يظهر أخرون، أركض بقوة، يوجد صبي مقطوع القدم وينزف ويسير كما كأن لا شيء، راجل في رأسه فتحة بها طلقة!! شخص مهشم الرأس!! فتاة مشقوقة البطن!! راجل بلا عينان!!
أين أنا!!!
وقفت أخذ أنفاسي، لافتة تخبرك بأنك في الطابق الخامس، مازال أمامي خمس طوابق، الضوء يأتي ويختفي في سرعة!!
أنظر للشقق لأجد لافتة مكتوبة مشرحة!!
(صوت صراخ عاتي)
قفز قلبي من مكانه، ما هذا بحق!!

ركضت وركضت حتى وصلت للطابق الأرضي، وصلت للبوابة، البوابة مفتوحة ولكن لن تقدر على النفاذ منها!!
فهي كزجاج ترى العالم بالخارج ولا تقدر للخروج له، حاولت وحاولت ولكن لا شيء!!
ماذا يعني هذا؟!
- صدقت؟!
نظرت لمصدر الصوت وكان الصبي!!
- صدقت ماذا؟!
- أن لكل منا حياته، حياتك كانت نهايتها في خارج تلك البناية فقد فارقت الحياة بالخارج عندما أشاحت سيارة جسدك من الطريق ونزفت حتى الموت.
- هذا يعني أن كل شيء انتهى؟!
- لا أحد يعلم، كلنا هنا حتى يأتي الأمر، كل شخص رأيته هنا فهو نتاج أحداث كثيرة انتهت بموت أصحابها، والآن عد لشقتك فلا مكان غيرك لها، المصعد بإنتظارك.
تعال سأوريك شيء.
تحرك وتحركت معه، أشار لي نحو خارج البوابة نظرت إلى جسدي المهشم الممزوج بالدماء، والناس حوله والاسعاف.
- انتهى كل شيء، تعال سأوصلك لشقة فالمصعد ينتظارنا.
أمسك بيدي وجذبني للمصعد ثم للأعلى، دخلت الشقة وسامح يجلس مبتسم لي في نصر تام.
(ضربة أتت على رأسي سقطت أتلوى من الألم)
- ما رأيك بالتزيف الحقائق، جيدة أليس كذلك؟
- أيها العين!!

- تقنية الذكاء الاصطناعي رهيبة فقد زيفت موتك بالخارج، المؤاثرات البصرية، حتى الصداع الذي أصابك عند دخولك كان موجات تؤثر على عقلك الصغير وتهيئه لما هو قادم.

- ما هو؟!

- قربان لمولانا لوسيفر.

- ماذ.....

(ضربة آخرى تصيب رأسي تجعل كل شيء أسود فجأة)

أفتح عيناي على سقف الشقة، أطرافي مصفدة بسلاسل حديدة، أرى سامح يقف أعلى رأسي بسكين كبير يتلو أنغام الشيطان عليِ، فهل هي نهاية؟!

لحظات قليلة وانهال عليِ بالسكين، شهقت شهقة لم يعود نفسي بعدها لي، فقد أخذ حريته هنا.

.....

بعد يومان..

يجلس سامح مع الصبي على الطاولة يأكلان الطعام، يندمج سامح مع شرائح اللحم حتى وقف فمه عن التناول وثبت فقد رأئه يقف أمامه بذات السكين ويقول:

- قلت أن هذه شقتي ومكاني الجديد، لذا لن تخرج من شقتي حيًا!!!

تمت

كاميرا الحقيقة

لم تكن مثل تلك القصص، بل كانت مرآتي للحقيقة!!
على عكس كثير من قصص الكاميرات الأثرية المسحورة والتي تقلب حياة صاحبها رأسًا على عقب، وتجعلك على شف حفرة من الهلاك، فتلك العدسة تُريك بطون الغيب، تُطلعك على أسرار لو عرفتها عن أقرب القلوب منك، لركضت تحت سريرك قابضًا نفسك إليك مرتعد خوفًا من البشر، عرفت كثير من ذنوب البشر، عرفت كيف ينظر لي بعضهم في وحدته!! وكيف تنوي لي صديقاتي الغدر!!
بدأت قصتي عندما كنت أتبضع مع لارا في وسط البلد، فكانت هي تبحث عن مكان يستبدل عدسة كاميرتها بأخرى وتدفع الفرق بينهما، دخلنا إلى مكان هناك مختص بتلك الأشياء، وصعدنا لطابق الثاني، استوقفني تلك الكاميرا العتيقة الموضوعة للعامة غير مُقدرين لجمال ما يقبع هنا، وقفت خارجًا أتمعن بدقة متناهية بها، بينما صديقتي تتفاوض على عدستها الصغيرة، وبينما هما في وسط معركة النقود، اخترقت تلك المعركة وقلت:
- كم سعر تلك العتيقة بالخارج؟
- خمسة آلاف جنيه.
- اشتريت.
تقف لارا ترمقني في صمت، حتى انتهيت من شرائها وهي بدلت عدستها وترجلنا إلى الشارع.
- لما اشتريتها يا سارة؟!
- سوف أضعها كقطعة أثرية في منزلى.
- سارة ألم تسمعي عن لعنات الكاميرات القديمة؟!

- هذا هراء واضح وعطب أصاب عقول مهوسون بالفزع، قصص تُروى من أجل الإمتاع فقط ليس أكثر.
- أنتِ حرة في حياتك ولكن لا تتصلِ بي تصرخين من أشباحها.
تحركنا بسيارتي حتى وصلنا لمنزلها، وتحركت بصديقتي الجديدة نحو منزلي لتبدأ القصة التعرف على وجوه شياطين في هيئة بشر!!

.....

اليوم الأول:
بدأت أتعرف على وظائف تلك الكاميرا، وتاريخها وكيفية عملها، كل شيء، ثم قمت بالالتقاط أول صورة بها لدميتي مارسا، وضعت مارسا على الأريكة ثم وقفت خلف الكاميرا مستعدة لالتقاط ثم ضغطت، وما شاهدته كان يجمد الدماء بالعروق!!
فعندما أخرجت الصورة وكانت عبارة عن شريط من اللقطات المصغرة في ذات الصورة لحياة تلك الدمية من التصنيع حتى وصولها لي، من تصنيع لوصولها لمحل لوصولها لي!!

.....

اليوم الخامس:
الوضع هنا يفقد العقل، كل شيء أصوره يظهر لي تاريخه ويعرض لي نبضات من حياته، قمت بتجربتان لأوثق ما يحدث، فقد وضعت الكاميرا في البلكون في زاوية غير مرئية لمن بالخارج، وانتظرت حتى يقف أي شخص في البلكون أو نافذة البناية المقابلة، وانتظرت حتى خرج بالفعل شخص الأول وهي الدكتورة حميدة عليان، دكتورة استشارية أعصاب، وقمت بالتقاط صورة لها، وانتظرت حتى خرجت الصورة، شهقت بقوة بشكل لا إرادي فقد كانت الصورة تروي حياتها، ففي الجزء الأول تظهر وهي في شبابها وهى تقف مرتعدة أمام مريض انتقلت روحه لباريها، ويبدو أنها من قامت بذلك!!

الجزء الثاني تظهر وهي تقف في لقطة حميمية مع شخص غير زوجها!!
الجزء الثالث تظهر وهي تسقى جارتها شراب مخصص لإسقاط حملها الضعيف، لا تريد نسل لأحد بسبب إنقطاع نسلها!!
انتظرت الشخص الآخر حتى ظهر أخيرًا علاء المحمدي مدرس تاريخ ثانوي وها أنا التقطت له الصورة وانتظرت بحماس الصورة، ومع أنها ثوانِ قليلة ولكن شعرت بأنها دهر من الزمن، خرجت، نظرت وأنقبض قلبي مما رأيته
فالجزء الأول ظهر ليلًا وهو معه تليسكوب وينظر عليِ من نافذتي في منتصف الليل متلذذًا وهو في أهُب النشوة، فالدوبامين في أعلى مستوياته.
الجزء الثاني يظهر فيه يقوم بمواعدة تلميذته في علاقة محرمة!!
الجزء الثالث يظهر وهو يعطى يتعاطى المخدرات مع مديرة مدرسته!!

....

اليوم العاشر:
دعوت اليوم صديقاتي لعشاء خاص بنا، ووضعت الكاميرا في مكان غير مرئي موجه لكرسي واحد ليلتقط الصورة لكل من يجلس عليه، وجعلت زر الالتقاط موصل بزر لا سلكي معي لألتقط به الصورة عن بُعد
وبعد انتهاء اليوم كان نصيب الصور من ثلاث منهن
ماري، هناء، مي!!
جلست ليلًا أُشاهد ثمار ما زرعت، ووجدت أشياء تجعلني أرتعد ولا أصدق أن تخرج تلك الأفعال من أقرب صديقاتي كنت أظنهم أخواتي

التي لم أحظا يومًا بهن، كانوا الملجأ الأمن ليومي، ولكن بذور الشيطان تقبع دومًا في الخفاء!!
ماري وهي صديقتي منذ ربع قرن وأطولهن قرابة!!
رأيتها وهي تجلس مع شيماء وهي عدواتي وتفعل كل شيء لتحويل حياتي لجحيم متحرك، وتلك الصورة من زمن قريب، على ما أعتقد الأسبوع الماضي، فذلك نفس الزي التي أتت به هنا وهي لم تشتريها إلّا من أسبوعين!!
تكذب عليِ وتقول أنها بعيدة كل البُعد عنها، وفي النهاية تكذب وتغدر بي!!
هناء كان أقذر موقف، فتظهر هي في غرفتي وقد سرقت عقدي النفيس الذي ورثته عن جدتي!!
فقد أختفى منذ خمسة أشهر وبحثت عنه في أرجاء الكون ولم أجده!!
من أجل ذلك ظهر عليها علامات الغنى المفاجئ والتي بررته بعمل زوجها الجديد!!
يا أيتها العاهرة!! سأريكي أم الجحيم.
مي وهي من أحزن المواقف بينهن، فهي تجلس في شقة مع خطيبي السابق وحدهما ويبدو أن الموضوع به الكثير من المشاعر!!
كنت أشعر ولكن لم يكن معي دليل واضح، كنت أعرف أنه ليس بإنسان سوي، تركته لجفائه لي مع تساؤل كبير لما تقدم لي مع عدم حبه؟!!
الدموع على مقلتاي، قلبي جريح برصاصات الغدر، ينزف الدماء من كل نياطه، الألم كبير بي، وتحطمت روحي!!

.....

بعد شهر:

اعتزلت البشر جميعهم، لا أريد أحد، كلهم شياطين متنكرة في أجساد، وجوه تخفى قذارة الفعل، قلوب تلعب بالمشاعر من أجل المصالح، نفوس لا تهوى غير الشهوة!!

جسدي مطمع لكثيرين، لا أطمئن أحد على نفسي، ليس لي أحد بعد والداي!! وحيدة في تلك العالم.

لا أحد صدق معي غير كاميرتي، فهي مرآتي لمشاهدة العالم مليء بالقاذورات.

تمت

الغرفة البيضاء

(ما لم يُحكى لك)

البياض طغى على كل شيء فقد وضع لمساته على ما حوله من أشياء، ولم أفلت منه فقد تجبر ليصبغ ملابسي أيضا، حياة بلا لون سوى هو وكأنك في مملكاته الخاصة، غرفة مربعة كبيرة نسيبًا تحتوي على أثاث بسيط يملىء اركانه يكفي لشخص واحد وأظن هذا شخص هو أنا.
سرير وكرسي ومنضدة والطعام موضوع في أطباق بيضاء والمضحك أن الطعام نفسه أبيض مثل بياض البيض أو أرز وأي شيء من ضمن المملكة، أتاخذ ما هو أكثر من ذلك المشروبات والمياه بيضاء تماماً ولا أعرف كيف هذا يا عزيزي شيء يُجِن، القصة بدأت منذ أيام قليلة عندما تم اعتقالي عن طريق البلد الذي أعيش فيها وتم إغماض عيني طوال الفترة السابقة واليوم أفتحهما على ذلك المشهد الخالي من أي شيء، لا شيء سوى الصمت والهدوء ، إذا أردت الذهاب للحمام أضع ورقة بيضاء في صندوق وأنتظر يفتح الباب لي علي مكان دورة المياه ولا أجد أحد ولا أسمع صوتاً أقضي حاجتي وأعود للغرفة التي ليست بعيدة بالمرة عن دورة المياه بينهما مترين على الأكثر، لا أحد هنا ولا صوت، حتى خطواتي بلا صوت شيء عجيب، صرخت بقوة ولكن لا أحد صرخت ثانياً بقوة أكثر حتى تقطعت أوصال حبالي الصوتية ولكن بلا اي جدوى وحدي مثل توم هانكس على الجزيرة في الفيلم ولا شيء أفعله غير الجلوس والأكل والنوم.

**

اليوم هو اليوم الثالث لي هنا وأصبحت مشوش غير منتبه، ولا اشعر بشيء، الصمت رائع بحق ولكنه مميت، كل الأشياء رائعة ولكن عندما

تزيد عن حدها تصبح قاتلة، أشعر بتجمد في داخلي كأن عاصفة جليدية أتت وجمدتني ولو أمكنك النظر بداخلي لوجدت حفريات محفوظة بداخلي وليس بعيداً أن ترى ماموث مجمد في قطعة جبلية جليدية، عيناي تأب أن تذرفان الدموع فقد جفت الأنهار بداخلي، أنظر إلى يدي وأحرك أصابعي وأضحك بشدة فأصابعي تتحرك يالا العجب، لا سأريك ما هو مضحك أكثر...لحظة من فضلك، (يضحك بصوت عالٍ)
أنظر لدي أذن شيء غريب ولكن ما يميت من الضحك أن هناك أذن آخرى على جانب الأخرى من رأسي ألا تظن ذلك مضحك أنت كئيب ومحزن....

**

اليوم هو العاشر لي هنا، أتذكر أني لدي عائلة وأتذكر أنني متزوج ولكن هل لدي أطفال؟!.....نعم لدي أتذكر هذا لدي مازن وفريدة في عمر صغير حماهم الله لي ، أمي .....أمي أعرفها ولكن ما كانت ملامحها !!
بيضاء نعم....ولكن كيف وأنا أسمر اللون ؟
والدي من الممكن أن يكون أبيض؟
لا لا أظن ذلك هما الأثنان أسمران اللون.
زوجتي هي البيضاء نعم تذكرت تذكرت
دائما مازن يشاغب فريدة
-أصمت يا مازن لا أريد قلق، أبوك جاء من العمل متعب.
تقولها مي زوجتي اشتقت لها جداً

**

اليوم هو لا أذكر أظنني منذ مدة بعيدة هنا، أريد أن أخبرك سراً، ذلك الضوء الأبيض الذي يشع من هناك ...نعم من ذلك المصباح يراقبني ألا تصدقني ؟!
في كل مرة أذهب في أي جزء من الغرفة أجده يتابعني نعم ..

سأريك .....ها هو أشاهدت ذلك، وهو الأن لا ينظر لي مباشرة لأنه يعرف أني كشفته ولكن على من فأنا أعرف جيداً ما يجاوب حولي
نعم بكل قوة أقولها أعرف ما يجاوب هنا فلا تتظاهر يا ضوء أني لا أعرف ولكني أعرف جيداً ما يجاوب ...
شيء غريب كيف أتنفس ...نسيت كيف أتنفس هل الأنفاس أخذها وحدي أم تخرج مع نفسها؟!....نسيت كيف أتنفس سأموت سأموت أختنق أشعر بشيء غريب في أنفي ...نعم بهدوء سأتنفس حتى يعود تنفسي كعهده، عاد الحمدلله لن أموت الآن ، لحظة واحدة كيف أري هل ما أراه حقيقي أم خيال ....هل أري أم أني أعمى!!
**

لا اسكر اي شيء عني من أنا؟
هل أعيش أم تلك هي حياة الموتى؟
أم جرفتني سفينة الاحلام لشيء بعيد جدًا عن ثنايا الواقع؟
أقترب من الجدار الغرفة وأتحسسه جدار فولاذي لا يمر منه نملة صغيرة والغرفة كلها مغلقة جيدة ليس بها اي علامة تدل على دخول أو خروج ولكن الهواء هنا منعش بحق فمن أين يأتي؟
- لا تسأل نفسك كثيراً حتى لا تصاب بالعطب.
قطع ذلك الصوت حبل أفكاري وشرودي ونظرت إلى مصدر الصوت لأجده رجل في الستين من عمره يرتدي مثلما أرتدي يجلس على السرير ويتحسس بيديه عليه وكأنه يتذكر ذكريات لا حصر لها.
- أعذرني ولكن من أنت؟
- أنا رفيقك في تلك الغرفة.
- نعم الغرفة، أين تلك الغرفة هذه أذن؟
- لا أعرف وجدتني فيها مثلما وجدت نفسك.
- هل تتذكر شيء عنك؟

هز راسه بالنفي، وأخرج من جيبه لفافة تبغ ثم أخرج قادحته وأشعل بها تلك اللفافة.

- من أين جاءت بتلك اللفافة؟

- أنها دائما معي، أتريد أن تشرب؟

- نعم.

فتحركت بجانبه، وناولني تلك اللفافة وبدأت أسحب منها الدخان، دخان دافىء يدخل إلى ثنايا رئتيكي يشعلهم كالوقود في محرك سيارة رياضية، وظللت أشرب وأتحدث معه فأخير وجدت ونس في تلك الغرفة.

- منذ فترة لا أعرف شيء عن الحياة بالخارج هل تصفها لي؟

- أيوجد حياة، ماذا تقصد بالحياة؟

- لا أعرف أتذكر ذلك المصطلح بعقلي ولكن لا أستطيع أن أصفه.

- ماذا تتذكر؟

- أتذكر ...لا أتذكر عقلي أعتقده لا يعمل أريد أن أشتري عقل آخر من راجل يبيع عقول مستعملة تعمل بشكل جيد، صحيح أتعرف أحد منهم؟

- نعم أعرف أتذكر أن يدي قد كسرت و...

- كسرت ما معني كلمة كسرت؟

- لا أعرف تصطدم بشيء وفجأة تجد شيء يؤلم فتذهب لطبيب يقول لك قد كسرت وغيرها لك بجديدة .

- هذا جنوني بحق، أتمني أن تكسر يدي في يوم من الايام .

**

-سيدي يوجد شيء غريب في كاميرا مراقبة غرفة السجين ٩١٠ فهو يتحدث مع نفسه ويمسك الفراغ ويسحب منه أنفاس الهواء كأنه يشرب الدخان.

- هذا شيء جيد أخرجوه للشارع بعد يومان.

- أمرك سيدي.

* *

وجدت أشخاص غريبة في شارع، يوجد اشخاص تركب شيء وهو يسير بها شيء مذهل حقاً، وأخرين يركبون شيء ضخم ويسير بهم جميعاً في آن واحد يبدو أني قد سأفرت عبر الزمن يالروعة أول مسافر عبر الزمن في زمن عجيب ولكن ما تاريخ اليوم سأبحث عن تاريخ، ولكن الآن إلى أين سأذهب لا أعرف.

- لما أنت تأئه الآن؟

- أنت معي الحمدلله أنك هنا أنا خائف بحق، عقلي يوجعني من هذا الضجيج أريد شرب التبغ كما فعلنا مرة السابقة.

- هل تريد شيء أخر؟

- نعم أريد أن أعيش معك.

- إذن تعال معي.

مشيت مع هذا الرجل كثيراً وكثيراً حتى وصلت إلى مكان إبتعد عن أي شيء هادئ إلى حد كبير هذا المكان يوجد بها بنيات من دور واحد وكتب علي كل واحد فيها اسم شخص أو اسم شخص وعائلته وكتب معهم مغفور له والشهيد لا أفهم ما هذا، وصلت إلى بناية مماثلة مع ذلك الراجل ووجدت الباب مفتوح وقال لي أدخل فدخلت وبعدما دخلت قال لي:

-إني أعيش في الأسفل مع أشخاص أخرين أتحب العيش معنا.

- بكل تأكيد.

- إذن تعال.

أخذني إلى حافة جبل قريب من البناية وقال:

- أقفز وستكون معنا دوماً.

- شيء جميل سأقفز.

المكان عالِ بحق ولكني سأقفز للعيش معهم هذا شرطهم، فتحت يدي علي مصراعيها وقفزت وأنها راحة جميلة...

**

- سيدي يوجد شيء غريب في كاميرا مراقبة غرفة ٩١٠ بعدما أخرجنا المسجون وأغلقنا الغرفة نجد في الكاميرات الضوء ينار ونجده يجلس بنفس ملابسه التي خرج بها يشعل التبغ مع سجين ٩٠٩ الذي كان قبله....

تمت

غرفة ٦٦٦

كما قال الكاتب ستيفن كينج في مقدمة كتابه "على كل كاتب رعب أن يقدم قصة واحدة على الأقل عن غرف الفنادق المسكونة، لأن غرف الفنادق أماكن مخيفة بطبعها".
وأتبعه أستاذي الدكتور أحمد خالد توفيق، بكتابة كتابه:
(سر غرفة ٢٠٧) ونزول مسلسل عن عمل أستاذي به، فهذا شجعني لكتابة قصة عن غرف الفنادق الملعونة.

***

أنظر في المرآة وأرئها ولا تظهر بالواقع هي بداخل فقط تلوح لي بقوة ولكن لا افهم ما تحاول قوله، فتاة تحاول تحذيري من شيء ولكن لا أفهم ماذا تريديني؟ يكفي أنك تخيفني بظهورك وقدماي لا تساعدني على الهرب ولكن ما جعلني أتعجب، دموعها المحزنة ويظهر خلفها راجل عجوز به كل أنواع التشوه في العالم وجهه يجعل قلبك ينقبض ولا يعود، أمسك رأس الطفلة وقطعها وأنا على صريخ واحد يقطع احبالي الصوتية ركضت خارج الحمام متجهة لصالة ولكني تعثرت في شيء كبير وسقطت على الأرض ولما نظرت للشيء الذي أسقطني وجدتها الفتاة الصغيرة مفصولة الرأس ماذا يعني هذا؟!
هل هي حقيقة؟!
وجدت قطرات دماء تسيل بجانب رأسي حركت رأسي ببطء وكانت سكين تذرف الدماء كالشلال وكان هو واقف ويبتسم في صمت...

***

ما سبب؟ ما الدافع وراء كل تلك الحوادث؟ فكلنا نعرف حقيقة إنتقال الروح لباريها بعد الوفاة وهذه الحقيقة مؤكده مائة في المائة ولكن لما أشاهدهم كل ليلة في الغرفة؟ هل السبب في ذلك هو استغلال الكيانات الشريرة لإصحاب الأجساد أم يكمن السر في الغرفة نفسها؟ فتلوث المكان بطاقة شريرة وعدم تنظيفه يولد الشر ويضاعفه، ولكن لو حتى كان السبب طاقة الغرفة من هؤلاء؟
المئات من الاسئلة والأجوبة المجهولة، أعوام وأنا أتنقل من هنا لهناك وأسمع قصص وروايات ولا أحد يعرف ويهتدي لتفسير، فالقاتل مجهول والضحية جاهلة ولا أحد يعلم، كل السجلات القضايا تغلق وتؤيد ضد مجهول، ويتكرر السيناريو مرة أخرى وتعود الدائرة مرة أخرى.

قررت أن ابحث عن السبب بنفسي وأمامي ورق القضايا التي حدثت في غرفة ٦٦٦ الفندق في محافظة القليوبية تحديداً في مدينة بنها، فندق يستقبل الزائرين المدينة و المتنقلون بين المحافظات المختلفة، فندق السعادة هذا اسمه قبل أن يتحول إلى الجحيم بعينه.
- لسه مهتم تعرف السبب؟ (يقاطعني محمد مالك صديقي في الغرفة)
قالها وهو يمسك قداحته ليشعل لفافة تبغ ويتصارع النيكوتين وصراخها يعلو من أثر الاحتراق وسحب الهواء.
- لسه ومش هبطل لحد ما أوصل لحقيقة.
- برحتك عيش مع حالك وانا هقرا الجورنان.
سببته في نفسي بعدما قطع حبل أفكاري، سأعرفكم بنفسي أنا الصحفي كامل علي باحث في حوادث الخارقة للعادة وسأصل لسر الغرفة ٦٦٦والان لنرى أول قضية طبعا تلك الملفات مسروقة من النيابة ولو أحد علم قطعوا رأسي ولكن ما باليد حيلة يجب الوصول للحقيقة بأي ثمن.

(ماجده رشوان)

حالة قتل غريبة تحدث في الفندق، سيدة في مقتبل الأربعينات من عمرها، أرمله، لها ابن عشريني يعيش في الإسكندرية لدراسته الكلية البحرية، تبدأ قصتها بمذكراتها التي كتبتها قبل مقتلها بلحظات:

"وصلت لمدينة بنها في الواحدة بعد منتصف الليل للذهاب لأقاربي ولكن لم أجد أي سيارة أو وسيلة للذهاب فقررت قضاء الليلة في فندق حتى الصباح، فتحت جوجل وبحثت عن فنادق ووجدته بسهولة فندق السعادة على بعد ٩٠٠ متر من موقعها فقررت السير لهناك مع توخي الحذر من اللصوص والذئاب البشرية التي تجوب الليل تلهث على فريسة لفتك بها، وصلت أمامي البناية المكونة من ما يقارب عشرين إلى خمس وعشرين طابق لا أعرف فلا أجيد العد الصحيح بسبب ناظري القاصر، دخلت الفندق بخطوات مضطربة وتوجهت إلى الإستقبال:

- مساء الخير يا فندم.

- مساء النور أؤمري.

- لو سمحت كنت عايزه غرفة لحد الصبح ليلة واحدة.

-تؤمري يا فندم ممكن بطاقة حضرتك.

- إتفضل.

- تمام يافندم أن سجلت البيانات وفي اوضة فاضية والڤيو بتاعها علي النيل رقمها ٦٦٦ وعباس هيوصل حضرتك ليها.

- تمام متشكرة جدًا.

أخذ الشاب الحقيبة مني وصعدنا بالمصعد للطابق الحادي عشر، وكانت الغرفة تقبع في الممر الأيسر ثم الأيمن وتكون في أمامك، تركني الشاب على باب الغرفة وفتح لي إياها وبدا يشرح لي الغرفة وطبعا لم يكفء حتى وضعت في يده بعض النقود فتبخر في لحظات، أغلقت الغرفة في حذر وبدأت في تغيير ملابسي وأخذ حمام مياه ساخن، عندي مشكلة لا

أستطيع النوم في مكان لا أعرفه لذا سأظل مستيقظة حتى الصباح، وأخرجت مذكراتي وبدأت أكتب تفاصيل يومي، شعرت بالملل فقررت كسر يومي بشيء فشغلت أغاني لتغيير رتم الغرفة الكئيب الذي يفرض نفسه ويكون سيد الموقف وبالرغم من السعادة التي تحويها الاغاني ولكنها بدت لي حزينة لما لا تعرف، هناك شيء غير مفهوم وغريب والسبب مجهول".

كانت تريد الرقص وتغيير الجو وكانت تريد رؤية نفسها وهي ترقص فقامت بفتح كاميرا الفيديو وثبتت الكاميرا على الطاولة وتركته وبعد لحظات يدق الباب وهنا يتسلل الرعب بقلبها من سيأتي لها في غرفة لا تعرفها ولا احد يعرف بوجودها، تحركت ببطء ثم نظرت من العين السحرية وهنا وجدت العجب طفلة صغيرة جميلة في الثامنة من عمرها ترتدي فستان أبيض ناصع البياض تلعب بالكورة وتطرق الباب، ترددت في فتح الباب أم لا ولكنها فتحته في نهاية.

- ماذا بكِ يا صغيرة؟

- أسفه على الازعاج ولكني أريد الدخول إلى دورة المياه فأنا أسكن في أخر الممر ولكني أريد بشدة الدخول للحمام لذا طرقت بابك.

- إدخلي يا صغيرة.

دخلت الفتاة وأغلقت الباب خلفها ورمت كورتها وركضت نحو الحمام بدون حتى إخبارها عن مكانه وذهبت لمذكراتها وكتبت هذا الموقف حتى لا تنسي، ثم أغلقتها ووضعتها بجانب الهاتف ...

مر نصف ساعة والفتاة بداخل ولا صوت لها ماذا حدث؟!

إقتربت من الباب ببطء وطرقته ولكن لا إجابة... أعادت الكرة ولكن لا شيء، فتحت المقبض ولكن الفتاة غير موجودة ولكن الكورة التي كانت بالخارج وجدتها موضوعة بجانب المرآة ...تحركت للمرآة ببطء ومن ثم وجدتها بداخل المرأة تبكي وتحذرني ولكن لا أفهم ماذا تريد؟؟...

يقول الضابط أن السيدة كانت مفصولة الرأس بأداة حادة جداً وقوية لتفصل رأس بتلك الإحترافية والسهولة، ويقول أنه وجد مذاكرت السيدة وكاميرا التسجيل وقد سجلت الكاميرا السيدة وهي تفتح الباب للفراغ وتكلمه ولكن المشكلة أن هناك كورة طائفه في الهواء وهذا يثبت صحة قول السيدة في مذاكرات والكاميرا تسجل السيدة وهي تتطرق باب الحمام وتدخل وسجلت وهي تخرج بسرعة وتسقط على الأرض وتنظر برعب ناحية شيء وهنا ينقطع تسجيل الكاميرا، الغريب أن الهاتف يعمل وبحالة جيدة ولكن تم إيقاف الفيديو والأغرب أن هناك أثر دماء علي المنضدة التي وضع عليها المذكرات والهاتف..

يقول الضابط كل من دخل إلي الغرفة لم ينجو يكتب مذاكراته ويقتل، حتى الصحفي كامل علي وصديقه محمد مالك اللذان عُثر عليهم بجانب جورنان وبعض الملفات المسروقة من النيابة العامة .

تغلق القضايا لأسباب خارج إطار الطبيعة.

****

يظل لغز الغرف المسكونة محير لدرجة تُخيف، تخيل كم شخص مر في هذه الغرفة، كم شخص نام على الفراش ولطخت أفكاره وأحلامه الوسادة، كم من شخص استخدم الأريكة، كم من شخص وقف مهموماً ينظر من النافذة لعل شيء يحدث أو منتظر حل مشكلة ما.....

دورة حياة عادية لكل شخص ولنقل أن الغرفة كانت طبيعية كبقية الغرف حتي دخل شخص بها وتحولت ولم تكن كسابق عهدها، فقد أصبحت أكثر وحشية، قسوة، بلا رحمة ، بلا قلب والسؤال هنا،

ألها مشاعر؟

ألها عقل وقلب تفكر به؟

هل للجماد حياة لا نراها؟

أسئلة جميعها يدور في عقلي كالأقمار الصناعية التي تحوم في فضاء عقلي مراقبة لكيفية الوصول للإجابات التي طالما حلم الكثيرين الوصول لها، وربما فقد عقولهم أو حياتهم بحثاً فقط عن حقيقة واحدة لمَ؟

طلب مقابلتي مدير أمن المحافظة، ودائما عند طلبه مقابلتي فهذا يعني وجود كارثة مستعصية على كثيرين ويريد أن ينتهي من كابوسها، ومن خبرتي الكبيرة وحلي لقضايا تفوق عقل الكثير من ضباط في مثل سني فهذا أهلني إلى قيادية القضايا المجهولة والتي يملئها فن خداع العقول ،أنا الرائد سمير الجمال ومن هنا بدأ كابوسي ...

كنت أظنها لعبة عقلية من سفاح مخضرم في تعذيب ضحاياه أو مختل فقد صوابه ويريد الوصول لانتقام ما ولكن تلك القضية تثير فضولى بحق.

كُتب في تقرير النيابة السابق عن ملابسات الحادث والمسرح الجريمة والتي كانت غرفة٦٦٦ المماثلة في فندق السعادة في مدينة بنها محافظة القليوبية وتقول القضية أن الضحية سيدة في الأربعينات من عمرها تم فصل رأسها عن جسدها بأداة حادة جداً وهذا ما أثبته تقرير الطب الشرعي بقوله أن الاداة فصلت الرأس بضربة واحدة فقط وهذا يرجعنا إلى العصور القديمة عند إعدام المجرمين ولكن كيف هذا؟

ذهبت إلي مسرح الجريمة والتي تحولت كعهدها غرفة جيدة للسكن الزائرين وقال مدير الفندق أن الغرفة لم يلمسها أي أحد ظلت عذراء طوال هذه الفترة التي تُقدر بثلاثة أشهر.

ولكن قد أثارت فضولكم ما الذي أرجع فتح القضية مرة أخري؟؟

ببساطة ما حدث هو حالة إختفاء غريبة لطفلة في الثامنة من عمرها إختفت من أهلها منذ يومين ولكن ماذا حدث وأين أختفت؟

لك أن تتخيل أن الطفلة إختفت أمام الغرفة نعم يا عزيزي هي ذات الغرفة التي قتلت فيها السيدة منذ فترة ، كاميرات المراقبة تظهر الفتاة كانت ترتدي فستان أبيض ودائما تلعب بالكرة في ممر الطابق والتي تقبع بها الغرفة واختفت منذ ليلتان
وفي الكاميرا تظهر الفتاة وهي تدخل للغرفة وهذا أغرب الغرفة مغلقة وليس بها أحد وهذا ليس المريب فقط، فيوجد عدة أشياء غريبة تحدث قبل موضوع الفتاة.
الصوت، يقول النزلاء المجاورين للغرفة أنهم يسمعون ليلًا صوت شيء حاد يُجر على أرضية ولا أحد يعرف سر هذا الصوت ويقول مدير الفندق أنه في يوم عندما كثرت الشكاوي من الصوت قرر جلب أفراد الأمن جميعهم والذي يقدر عددهم بخمس أفراد ومع المدير ونائبه وعندما وقفوا أمام الغرفة كان الصوت واضح وصريح وعندما دخلوا إختفى الصوت وظل لغز كما هو، ولكن في البداية كان الموضوع يحدث داخل الغرفة لكن الآن الغرفة تجبرت لخارج الغرفة فكيف خطفت الفتاة
في مثل هذه القضايا أظن أنه ذئب بشري من هيكل إدارة الفندق أراد فعل فعلته وخفي الضحية جيدة وألبسها في نطاق الغيبيات ومن الممكن هو من قتل السيدة وهو من يطلق الشائعات عن الغرفة ليذهب عقول جميع وهذا ما أراه فليس بعفريت أو جن يفعل كل هذا لمَ؟
وقررت محو كل الخرافات وأساطير الغرفة لأثبت للجميع أنهم مغفلون بجدارة، ذهبت للغرفة في الصباح ووضعت في كل ركن مسجل صوت وكاميرا والغريب الغرفة نظيفة بحق ومرتبة برغم ما حدث بها ولكنها قابضة ولكن هذا على ما أظن بسبب ما حدث بها، والان ستظهر الحقيقة للجميع وذهبت للغرفة ليلاً أنا وزميلي الملازم علي حمدان بالاحتياط ليكون هنالك تأثير يحدث لشخص ما ولكن ليس لإثنين فهذا مستحيل.

ردفنا إلى الغرفة وجلبنا القهوة خاصتنا وعشاء جيد يشعل بطون المشتاقين وأنا أعلم أن السفاح هذا أو المجرم سيحاول بشتي الطرق التخلص مني ولكني أعلم جيداً الحيل وسأكون على عناية تامة بي..
الساعة الآن يا سادة الحادية عشر ليلاً، جلبت لاب توب وشغلت كل فيديوهات مراقبة من الصباح حتى الآن ما يقارب اثني عشر ساعة، ولكن ما أثار فضولى شيء غريب ...الأشياء تتحرك من مكانها كيف هذا؟!!!
الساعة الآن في مقطع الفيديو الخامسة ولكن هنالك شيء لا يعقل أنا أرى نفسي؟؟
أرى نفسي أجلس مكاني الآن أشاهد لاب توب وأمامي نفس طعامي !!!
ما هذا الخرف ؟؟؟
علي ...علي أين أنت؟!
نظرت في أنحاء الغرفة ولا أشعر بوجود علي وقفت وأنظر في جميع انحائه والمطبخ ولكن لا شيء ...أخذت هاتفي وأتصلت عليه ولكن الرقم غير موجود بالخدمة!!
شيء ما مر خلفي نظرت في سرعة مع إرتفاع جرعات الأدرينالين في عروقي، وكانت هنالك كرة تتحرك وظلت تسير بفعل قانون نيوتن على ما أعتقد حتى ارتطمت بباب الحمام، شعرت بانقباض كبير في صدري ولكني أعرف حيل المتلعبين بالعقول فأشهرت سلاحي وضربت باب الحمام بقدمي في قوة ودخلت ولكن لا شيء تحركت قليلاً وأصبحت أمام المرآة أمامي وهنا وجدت العجب ...علي بداخل مفصول الرأس في أرضية الحمام وعندما إلتفت لأرى لكن لا شيء في حقيقة كي...كيف؟
هذا نفس ما ذكر في قضية السيدة وعندها رأيته يقف خارج الحمام معه ساطور كبير وذو وجه أجعد ويملئه التشوه بدين للغاية وقميصه كقميص جزار وينظر لي في شهوة ..شهوة دماء شهوة قتل، بدون تفكير أطلقت رصاص عليه ولكنه كما لو لم يكن غير موجود تمر

الطلقات لتخترقه وتصطدم بالحائط لا مجال سأموت أو أهرب كيف أهرب؟؟
نظرت ووجدت نافذة في الحمام الاقي نفسي منها، أموت طائراً في الهواء أفضل من فصل الرأس وبدون تفكير قفزت شعرت بخفة كل شيء....
ومضات اضواء خفيفة وسمع ضئيل ولكنه مفهوم و صديقي الملازم علي حمدان الذي كان معي بكامل صحته يقول للمدير الأمن أنه متغيب ومختفي لمدة تزيد عن شهر ووجد ملقى على سيارة أمام الفندق ومدير الفندق يقول أنه أتي لوحده منذ شهر ، وحده منذ شهر!!!!

تمت